قصص
بوليسية
للأولاد

لغز المخارة الزرقاء



قصص بوليسية للأولاد

المغامرون الثلاثة فى

لغز المغارة الزرقاء

بقلم: عصمت والى

١٤٩

الطبعة الثانية



دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

الإنذار


العميد ممدوح

أنوار حمراء وزرقاء وصفراء . . تنساب من بين أوراق عريضة خضراء . . وتتراقص مصابيحها الملونة . . المدلاة من أفرع أشجار « المانجو » و « الجوافة » المتناثرة فى أرجاء حديقة المنزل . . التى تراصت فوق بعض ثمراتها . . ووسط أحواض الورد والأزهار . . عدة موائد أقبل عليها بحماس كبير أصدقاء « عامر » . . يتخاطفون بلهفة ونهم ما عليها من طعام شهى . . وقد تعالى صياحهم وضحكهم فغطى على الأنغام الرقيقة الصادرة من « مُكبِّرات » الصوت التى ثبتها « عارف »

فى جنبات الحديقة المطلة على النيل . . عند الطرف الجنوبى من جزيرة الروضة بالقاهرة .

كان « عامر » يتنقل بين أصحابه الذين لبوا دعوته . . يشاركونه فرحته الغامرة . . بعد انتصاره الساحق على منافسيه فى مباريات التصفية التى أقيمت بين أندية جمهورية مصر العربية . . فى لعبة « الكاراتيه » لاختيار الفريق الذى يمثل مصر فى بطولة الناشئين الدولية التى ستقام فى الشهر التالى فى العاصمة الفرنسية « باريس » . . .

كانت نشوة الانتصار الذى حققه « عامر » فى المباريات العنيفة قد ألهته عن الطعام اللذيذ ، وهو المعروف بشهيته التى يحسد عليها . . مما دفع بعض أصحابه إلى مداعبته بكلمات ساخرة كان يستمع إليها بصدر رحب وقد علت وجهه ابتسامة تفيض حكمة واتزانًا .

وهتف « عارف » قائلا : خالنا « ممدوح » وصل ! حين أبصر سيارته « الألفا روميو » البيضاء تتوقف أمام مدخل الحديقة . وأسرع المغامرون الثلاثة « عارف » و « عامر » و « عالية » إلى استقباله فى فرح وسرور .

وقدم العميد « ممدوح » علبة مستطيلة مكسوة بالجلد الأحمر اللامع إلى « عامر » وهو يقول : هذه هديتك وأرجو أن تعجبك !

وتطلع الحاضرون إلى العلبة الفاخرة . . وهتف « عامر » شاكرًا عندما فتح العلبة فوجد بداخلها « الحزام الأسود » الذى يحلم بالحصول عليه كل لاعبى « الكاراتيه » . . أو « الجودو » و « المصارعة اليابانية » و « التَايْكُونْدُو » .

وأخرج « عامر » الحزام من العلبة ملبيًا رغبة أصحابه الذين طلبوا منه ارتداءه ، وربط « عامر »

الحزام حول وسطه . . ثم تلفت من حوله فأبصر غصنًا جافًا أسرع بالتقاطه من فوق العشب الأخضر . وبدأ يرقص « عشرة بلدى » فى قوة واعتداد . . على إيقاع منتظم من تصفيق أصحابه الذين التفُّوا من حوله فى حلقة واسعة .

وتوقف « عامر » عن الرقص فجأة . وألقى بالغصن الجاف من يده . . ونظر إلى خاله « ممدوح » وهو يقول بحرارة : أعدك أن أكون جديرًا بثقتك الغالية ، وخلع « عامر » الحزام ثم قال وهو يتطلع إليه : مازال الشوط طويلا أمامى حتى أصل إلى « الحزام الأسود » . وقاطعه أحد أصحابه قائلا : سوف تحصل على « الحزام البُنِّى » فى البطولة القادمة بإذن الله .

وأكملت « **عالية** » قائلة : وبعدها يصبح الطريق إلى « الحزام الأسود » مفروشًا بالورود ، بعد التدريب الجاد ، والثقة بالنفس ، والإيمان بالنصر من عند الله .

وبعد انتهاء الحفل . . وانصراف الأصدقاء . . التفَّ المغامرون الثلاثة حول خالهم الذى قال لـ « عامر » أنا واثق من فوزك فى المباراة القادمة إن شاء الله . وسوف أكون أول المهنئين .

قال « **عامر** » فى دهشة : ولكن المباراة القادمة فى « باريس » ! ! ؟ « ممدوح » مبتسمًا : هذا صحيح .

وتعالت صيحات الدهشة من المغامرين الثلاثة . . ولكن « ممدوح » أسكتهم بإشارة من يده . . ثم أوضح قائلا : سوف أحصل من الغد على إجازتى السنوية . . وسوف أبدؤها بزيارة أخى « طلعت » . .

قال « **عارف** » صائحًا : ولكن خالنا « طلعت » فى العاصمة الإيطالية « روما » ! ؟

ممدوح : هذا صحيح . وهو مشتاق لرؤيتكم .

وصاح « **عامر** » فى حيرة : ماذا تعنى ياخالى ؟

قال« **ممدوح** » مبتسمًا : أعنى أن الوالد والوالدة

وافقا على سفركم معى إلى « روما » ومنها بالسيارة « الألفا روميو » إلى « باريس » لحضور مباريات « الكاراتيه » .

وهجم المغامرون الثلاثة على خالهم الحبيب يقبِّلونه فى سعادة . وقام « عامر » بأداء بعض حركات رياضية على العشب الأخضر تعبيرًا عن فرحته .

وتساءل « **عارف** » : وهل نأخذ السيارة فى الطائرة التى تقلنا إلى « روما » ؟.

ممدوح : سوف نستقل العبّارة « سيناء » التى تبحر بعد ثلاثة أيام من ميناء الإسكندرية إلى ميناء « نابولى » بإيطاليا .

قال « **عارف** » : مقاطعًا : فهمت . ومنها بالسيارة إلى « روما » . . ثم « باريس » .

ممدوح : هذا صحيح وغدًا أذهب إلى شركة

الملاحة العربية لشراء تذاكر السفر والحجز على العبّارة « سيناء » .

عالية : رحلة سعيدة وموفقة إن شاء الله .

وفى اليوم التالى اصطحب « ممدوح » . . « عالية » إلى مكتب شركة الملاحة . . حيث قام بشراء تذاكر السفر . . كما أملى على موظفة المكتب اسمه ورقم « تليفونه » عندما قام بالحجز على العبارة « سيناء » المتجهة إلى « نابولى » بعد يومين . . والتفت « ممدوح » إلى « عالية » التى سألته عن سبب طلب الموظفة كتابة اسمه ورقم « تليفونه » ، فأجابها وهما يغادران المكتب قائلا : هذا إجراء مُتَّبع أيضًا عند الحجز فى شركات الطيران . . وذلك حتى تتمكن الشركة من الاتصال بالمسافر إذا حدث تغيير أو تأجيل لموعد قيام الطائرة أو إبحار الباخرة .

ويعود الاثنان إلى المنزل . ويستقبلهما « عارف »

و « عامر » بالهتاف والتصفيق عندما تقول « عالية » : نسافر بعد غد إن شاء الله .

ويقبل عليهم خادم « ممدوح » وهو يصيح قائلا : « التليفون » !

ويسأله « **ممدوح** » : من المتحدث ؟

ويجيبه قائلا : رفض ذكر اسمه .

ويغادر « ممدوح » مجلسه من الحديقة . . ويتجه مسرعًا إلى مسكنه بالدور الأرضى من المنزل . . ويتبعه المغامرون الثلاثة . . ويسمعونه وهو يصيح : من المتحدث ؟ . . من أنت ؟ قبل أن يعيد السماعة إلى مكانها وهو ينظر إليهم بحيرة .

ويسأله « **عامر** » : من المتحدث يا خالى ؟

ممدوح : لا أعرفه وهو يحذرنى من ركوب العبّارة « سيناء » إذا كنت حريصًا على حيَاتى .

ويصمت قليلا . . ثم يكمل قائلا . . وهو ينظر إلى « عالية » : وحيَاة الآنسة الصغيرة التى كانت معى اليوم فى شركة الملاحة العربية .



الإنذار الثانى


عامر

أثار الإنذار « التليفونى » عكس ما أراد صاحبه . صاح « عامر » قائلا فى سرور : يبدو أننا مقبلون على مغامرة شيقة .

عارف : التهديد مقصور على خالنا « ممدوح » والآنسة الصغيرة . . أقصد أختنا « عالية » .

قال « **عامر** » (ضاحكًا) : سوف يتراجع عن تهديده عندما يكتشف وجودنا .

والتفتت « **عالية** » إلى « عامر » وهى تقول : أرى أن ننفصل عن بعض . . فتسافر أنت و « عارف »

وحدكما . ولا نُشَاهد معًا على ظهر الباخرة . . ولا نتقابل إلاَّ إذا دعت الحاجة . . وبعيدًا عن الأعين .

قال « **عامر** » متعجبًا : لمَ هذا التعالى يا « عالية » ؟

« **ممدوح** » وبإعجاب : أنت فعلا أم الأفكار يا « عالية » !

قال « **عامر** » بدهشة : هل توافقها على هذا التعالى ياخالى . . ؟ !

ممدوح : أنت تتخابث ولا شك يا « عامر » الفكرة واضحة تمامًا وهى تدل على بُعد نظر وفكر سديد .

ونظر « عامر » إلى خاله فى حيرة وتساؤل . . فأوضح « ممدوح » قائلا : « عالية » تريد منكما متابعة الأحداث التى تجرى على ظهر الباخرة من بعيد . . حتى

لا يأخذ العدو المجهول حذره عند رؤيته لأىٍّ منكما .

قال « **عارف** » مقاطعًا : وهذا يسهل عملية مراقبته . . ومعرفة سِرّ رغبته فى إبعادك عن هذه الباخرة .

قالت « **عالية** » مقاطعة : وهذا أهم ما فى الموضوع .

عامر : تُرى ما هو السبب ؟ !

عارف : هذا هو اللُّغز الكبير ! !

* * *

أشرفت السيارة « الألفاروميو » البيضاء على « الإسكندرية » فى العاشرة من صباح يوم السفر . . بعد أن اجتازت الطريق الصحراوى (٢٢٥ كيلومترًا) الذى يربطها بالقاهرة فى ساعتين ونصف الساعة . . برغم توقفهم فى منتصف الطريق لتناول الإفطار فى الاستراحة الجميلة (الرِسْت) القائمة عند منتصف

الطريق . . ولشراء علبة كبيرة من تُمور واحة سيوة » . . من معرض منتجات هذا الوادى الضارب فى أعماق الصحراء المترامية الأطراف .

وقال « **عارف** » عندما وصلت السيارة إلى طريق البحر « الكُورْنيش » : هل تعرفون أن « الإسكندرية » أقدم بكثير من « القاهرة » برغم اتساع شوارعها وأناقة مبانيها ؟ !

عامر : وكيف كان ذلك يا أستاذ ؟

عارف : « الإسكندرية » أقامها « الإسكندر الأكبر » عام ٣٣٢ قبل الميلاد ، أى منذ ٢٣١٤ سنة تقريبًا . .

قالت « **عالية** » مقاطعة : و « القاهرة » بناها « جوهر الصقلى » قائد جيش الخليفة الفاطمى « المعز لدين الله » عندما قدم إلى مصر منذ ألف عام تقريبًا .

قال « **ممدوح** » ضاحكًا : حديث « عارف »

عن أناقة المبانى واتساع الشوارع فيه مغالطة ، لأن هذه المنطقة حديثة تسمى « رمل الإسكندرية » . والمدينة بها أحياء قديمة مثل « كرموز » و « القبارى » واللبّان » . . .

وكان « ممدوح » قد انحرف بالسيارة يسارًا عن طريق البحر ثم أوقفها عند « ميدان المساجد » . . وبعد زيارة قصيرة لمسجدى « البُوصيرى » و « أبو العبَّاس المُرْسِى » كعادته كلما حضر إلى « الإسكندرية » انطلق بالسيارة من جديد إلى الميناء تاركًا « عامر » و « عارف » على جانب الطريق ، وقد حمل كل منهما حقيبة سفره .

وكانت الساعة تناهز الحادية عشرة صباحًا عندما هبط « عارف » و « عامر » من سيارة الأجرة أمام باب المسافرين ، وهو الباب رقم « ١٠ » من أبواب الميناء الكبير .

وأشار « عارف » إلى الباخرة الكبيرة الراسية عند أحد الأرصفة المزدحمة بالناس والسيارات وهو يقول : هذه هى العبّارة « سيناء » . .

وصاح « **عامر** » قائلا : ما أروعها ! . . وما أشد ضخامتها ! !

وقال « **عارف** » وهما يصعدان سلم الباخرة : هى واحدة من أسطولنا البحرى التجارى الذى يتنقل عبر موانئ البحرين : « الأحمر » و « المتوسط » .

وشاهد الاثنان وهما فى الطريق إلى الغرفة « القُمْرَة » المخصصة لإقامتهما . . . السيارة « الألفاروميو » البيضاء بين سيارات الركاب فى المكان المخصص لها فوق العبَّارة . .

وبعد أن أودع كلٌّ منهما حقيبته فى القمرة الصغيرة اتجها إلى ظهر الباخرة التى كانت قد بدأت رحلتها وسط صياح وتهليل المودعين والمسافرين ، الذين مكث عدد

منهم فى مكانه يتأمل مبانى المدينة الجميلة قبل أن تغيب معالمها . ولمح « عارف » خاله « ممدوح » و « عالية » يجلسان فى أحد « صالونات » . . الباخـرة . . وأبدى « عامر » اهتمامه برجل كان يرقب خاله « ممدوح » من مكانه البعيد فى الصالون . كان الرجل أسمر اللون . . قصير القامة . . شعره خشن وطويل . . وشاربه الرفيع يتدلى على جانبى فمه الذى يكشف عن عدة أسنان ذهبية لامعة عندما يطلق ضحكته العالية . . كما يحلِّى إصبع يده اليمنى الصغير خاتم كبير من الذهب ، يتوسطه حجر ثمين من الياقوت الأحمر ويحمل خده الأيسر علامة جرح طويل وقديم يمتد حتى فكّه السفلى . وكان الرجل يرتدى حلّة (بدلة) رمادية اللون ، ورباط عنق أحمر .

ولمحت « عالية » بدورها الرجل القصير الأسمر فقالت لخالها بعد أن وصفته وحددت مكانه : هذا

الرجل يطيل النظر إليك . وقد تذكرت الآن أنه كان يقف بجانبك وسط الزحام فى مكتب شركة الملاحة العربية . . وكان يتابع حديثك مع موظفة المكتب باهتمام بالغ .

قال « ممدوح » مبتسمًا : هذا لا يعنى شيئًا يا « عالية » . .

وأقبل عليهما الكابتن « إبراهيم » . . وهو من ضباط أمن الباخرة . . وكانا قد تعارفا عليه عند وصولهما إليها . وسألته « عالية » عن الرجل القصير الجالس بجانب السيدة الأجنبية ذات الشعر القصير الأصفر فوعدها قبل انصرافه بالسؤال عنه ، وبعد قليل قام « ممدوح » من مقعده وتبعته « عالية » إلى خارج « الصالون » .

وفجأة أبصر « عارف » و« عامر » امرأة أجنبية ذات شعر أصفر قصير . كانت تجلس بجانب الرجل القصير الأسمر تنتقل إلى المنضدة التى غادرها « ممدوح »

و « عالية » ، وبعد أن تعتدل فى جلستها تمد يدها فتلتقط منديلا أبيض نسيه « ممدوح » بجانب قدح القهوة .

كانت المرأة فى حوالى الأربعين من العمر . . بيضاء . . طويلة ونحيفة . . يميز وجهها الشاحب أنف كبير معقوف وكانت ترتدى سروالاً « بنطلون » أسود . . وقميصًا أبيض . . وحذاءً رياضيًّا خفيفًا من المطاط .

وغادر « عارف » و « عامر » الصالون حتى يلحقا بخالهما ويخبراه بما حدث . . ولكنهما شاهدا « عالية » تعترض طريقهمـا . .

وسألها « **عامر** » : إلى أين ؟

وتجيبُه « عالية » دون أن تنظر ناحيته : خالى نسى منديله على المنضدة . . وقد عدت لإحضاره .

ويقول « **عارف** » . . دون أن يلتفت إليها : وفِرى

تعبك ، المنديل طار .

قال « **عامر** » همسًا : عندنا أخبار . لابد لنا من لقاء .

وتستدير « **عالية** » عائدة وهى تهمس قائلة : اتبعانى .

وتبعها الاثنان إلى قُمرة بالطابق الأوسط .وكان خالهما « ممدوح » يقف داخلها وقد أمسك ورقة صغيرة وهو يتأملها باهتمام وسألته « عالية » ما هذه الورقة ياخالى ؟

وابتسم « ممدوح » وهو يناولها الورقة وقال : وجدتها ملقاة على الأرض . . قرب الباب . . عندما دخلت القمرة .

وتطلع المغامرون الثلاثة إلى الورقة الصغيرة فشاهدوا رسما لجُمجُمة تحتها مسدس .

لغز جديد


چينا

سأل « عارف » لماذا أخذت السيدة الأجنبية المنديل ؟

عالية : لا أظنها أخذته بدافع من إعجابها بخالى « ممدوح » ! !

قال « عامر » ضاحكاً :

ولم لا ؟ . . خالنا « ممدوح » جدير بخطف مناديله وإنْ كان المعجبون به من النوع الخطر .

عالية : ومن هو الرجل القصير الأسمر الذى رأيته من قبل فى شركة الملاحة . . وكان اليوم يتابعنا بنظراته عندما كنا نتجول فوق ظهر الباخرة وفى الصالون ؟

عامر : هذا لغز غامض !

ولوّح « ممدوح » بالورقة الصغيرة وهو يقول : وهذا هو التهديد . . أو « الإنذار الثانى » بعد الإنذار الأول التليفونى . .

قال « عامر » مقاطعًا : وهذا لغز مثير !

عالية : أعتقد أنهما لشخص واحد يظن أنك تتبعه . . ويريد أن يبعدك عن طريقه .

وفتح « ممدوح » باب القُمرة . . وبعد أن يتطلع خارجها . . يشير إلى « عالية » وهو يقول : هيّا بنا . .

ثم يلتفت إلى « عارف » و « عامر » طالبًا منهما اللحاق به فى مكتب « الكابتن إبراهيم » عند نهاية الممر .

ولحق بهما « عارف » و « عامر » بعد فترة قصيرة . . وبعد أن رحب بهما « الكابتن إبراهيم » قال بعد أن استمع إلى حكاية المنديل : لابد أن « چينا » تهدف إلى عمل شرير .

وسأله « **عامر** » : هل تعرفها ؟

الكابتن إبراهيم طبعاً : فهى تسافر معنا كثيرًا إلى « نابولى » . وسكت لحظة ثم أضاف : « چينا » مصرية من مواليد « القاهرة » كما هو مبين فى جواز سفرها . . وإن كانت إيطالية الأصل . . وأبوها صاحب ورشة كبيرة لإصلاح السيارات فى حىّ « بولاق » . . .

عالية : ولماذا تسافر كثيرًا إلى نابولى » ؟

الكابتن إبراهيم :چينا تتردد كثيرًا على إيطاليا لشراء ما يلزم لمحلها الذى تعرض فيه الأزياء الحديثة وأدوات التجميل . . ولها أقارب فى « نابولى » . كما تدعى .

والتفت « **الكابتن إبراهيم** » إلى « عالية » وهو يقول : سألتنى من قبل عن الرجل القصير الأسمر . .

قالت « **عالية** » مقاطعة : نعم . من هو ذلك الرجل ؟

الكابتن إبراهيم : هو كما عرفت صاحب معرض لبيع السيارات المستعملة فى القاهرة . . واسمه « فوّاز العلاوى » .

ورحب « عارف » و « عامر » بدعوته إلى القيام بجولة فوق ظهر الباخرة . . وكان الظلام قد خيّم عليها . . إلاّ من بعض أنوار خافتة فى بعض أركانها عندما وصل ثلاثتهم إلى الناحية المطلّة على مؤخرة الباخرة . . حيث تراصت السيارات فى صفوف متلاصقة وهمس « عامر » قائلا : انظرا !

والتفت إليه كلٌّ من « عارف » و« الكابتن إبراهيم » فى تساؤل . . فقال : انظرا ناحية السيارة « الألفا روميو » البيضاء .

رأوا جميعاً رجلاً قصيرًا يخرج رأسه من داخل السيارة . . ثم يغلق بابها قبل أن يتسلل مبتعدًا بين صفوف السيارات .

وهمس « **عارف** » قائلا : « فواز العلاوى » !

الكابتن إبراهيم : أجل . هذا هو «فواز» وأعتقد أنه يدبر شرًّا للعميد « ممدوح » ، ولابد من إبلاغ « الربَّان » بما يدور فوق ظهر باخرته .

وتساءل « **عارف** » : وما الذى يريده « فوّاز » من سيارة خالى « ممدوح » ؟

وضحك« **عامر** » وهو يقول : هذا ليس بسؤال هذا لغز جديد !




عالية

استمع ربّان الباخرة المصرى إلى « الكابتن إبراهيم » و « عارف » و « عامر » بعد أن دعا العميد « ممدوح » و « عالية » إلى مكتبه .

وتساءل « ممدوح » فى دهشة : ما الذى يريده « فوّاز » من السيارة وليس بها ما يغرى بالسرقة ؟

قالت « عالية » مقاطعة : ربما كان الأمر عكس ما تقول ! ونظر إليها الحاضرون فى تساؤل فأوضحت قائلة : ربما أراد وضع شىء ما داخل السيارة .

وصاح « عامر » قائلا : قنبلة مثلا . تنفجر عند

تشغيل محرك السيارة . .

الربّان : هذا غير معقول . . ولكن علينا أن نتحرى .

والتفت إلى « الكابتن إبراهيم » قائلا : أرجو أن تقوم بتفتيش السيارة بدقة . . وذلك بعد موافقة العميد « ممدوح » . . طبعًا . . ! ثم نظر إلى « عامر » وهو يضيف مبتسمًا : ولك أن تصحب معك خبير القنابل من قبيل الاحتياط .

وران الصمت على الجالسين فى مكتب الربّان بعد انصراف « عامر » مع « الكابتن إبراهيم » إلى أن قال « ممدوح » : عبثًا يحاول المرء الابتعاد عن عمله فى إجازته التى يريد قضاءها فى راحة وهدوء .

وضحك الربّان وهو يقول : هذا صحيح يا أخى . . فلا مهرب لرجل الشرطة من عمله أينما ذهب .

وعاد « عامر » و « الكابتن إبراهيم » الذى قدَم للربّان مظروفًا منتفخًا . . أصفر اللون . . وهو يقول : وجدناه مثبتًا بشرائط من الورق اللاصق تحت مقعد القيادة . . بسيارة العميد « ممدوح » .

وتطلعت الأعين إلى المظروف الأصفر الذى فتحه الربّان ثم مدّ يده داخله فأخرج عقدًا طويلا من حبّات اللؤلؤ الثمين . وصاح « عامر » فى دهشة : ما معنى هذا ؟ والتفت إليه « الربّان » وهو يقول فى تؤدة : معناه تهمة. سرقة مدبرة لخالك العزيز .

قال « **عارف** » غاضبًا : خالى رجل شريف .

الكابتن إبراهيم : أنسيت المثل القائل . . « ياما فى الحبس مظاليم » ! .

قالت « **عالية** » باستنكار : الحبس ! . . الحبس لضابط شرطة كبير ! ؟

الربّان : نحن جميعًا سواء أمام القانون .

ممدوح : هذا صحيح يا « عالية » .

قال « **عارف** » متأنيًا : بسم الله الرحمن الرحيم . (ومَكَرُوا ومَكَرَ الله واللهُ خيرُ الماكِرين) . .

الحاضرون : صدق الله العظيم .

الربّان : أحسنت ياولدى . ومَن أصْدَق قولا من الله سبحانه وتعالى . المجرم « فوّاز » دبّر للشر والأذى ولكن تدبير الله المحكم فضحه وكشف أمره .

ممدوح : وإنى لمن المتوكلين على ربِّ العالمين فى كل أمورى .

الربّان : لذلك أنقذك الله العليم من شر المجرم الجبان .

وناول الربّان عقد اللؤلؤ والمظروف الأصفر إلى « الكابتن إبراهيم » وهو يقول : اكتب تقريرًا بالحادث . وأودع العقد الثمين خزانة الباخرة إلى أن تتكشف الأمور .

وهبّت « **عالية** » من مقعدها وهى تقول له : أرجو أن تسامحنى إذا اعترضت على حفظ العقد فى خزانة الباخرة .

ونظر إليها « الربّان » متسائلا فقالت فى هدوء : ما الذى يدعو « فواز » إلى تدبير تهمة كاذبة ؟

الربّان : وما صلة هذا السؤال واعتراضك على أمر أصدرته لأحد رجالى ؟

عالية : « فوّاز » حاول إبعاد خالى عن هذه الباخرة فأنذره تليفونيًا . . ثم هدده ببطاقة رُسِمَ عليها جمجمة ومسدس .

قال « **ممدوح** » مقاطعًا : هذا احتمال . لا يوجد دليل يثبت أنه صاحب الإنذارين .

وتكمل « **عالية** » قائلة : وأخيرًا دبر للعميد « **ممدوح** » تهمة عقوبتها السجن .

الربّان : ولكن الله سبحانه وتعالى كشف حقيقة

التهمة الملفقة . وسوف نذكر ذلك فى التقرير .

قالت « **عالية** » مبتسمة : هذا من فضل الله الكريم ولكنك لم تجبنى على سؤالى حتى الآن .

قال « الربان » فى حيرة : وما هو سؤالك ؟

عالية : لماذا يريد « فواز » إبعاد خالى عن طريقه ؟

ونظر الربّان إلى « ممدوح » الذى ضحك وهو يقول : فهمت ماترمين إليه يا أم الأفكار .

صاح **الربّان** : وما الذى ترمى إليه يا أخى « ممدوح » ؟

ممدوح : تريد أن تقول إن « فواز » مقدم على عمل إجرامى وهو يخشى أن أكشف أمره . .

الربان : هذا واضح تمامًا . ولكن ما علاقته باعتراضها على إيداع العقد خزينة الباخرة ؟

وسكت لحظة ثم أضاف متسائلا : وأين تريدين وضع العقد ؟



وفجأة أبصر «عارف» و «تامر» امرأة أجنبية ذات شعر أصفر قصير ..

عالية : فى المكان الذى انتزعه منه « الكابتن إبراهيم » .

الربّان : لماذا ؟

قالت « **عالية** » بهدوء : أرى أن يسير كل شىء حسب الخطة التى وضعها « فواز » .

الكابتن إبراهيم : ويدخل خالك السجن ؟

وضحك المغامرون الثلاثة و « ممدوح » الذى رفع يده طالبًا السكوت ثم قال : سوف يثبت تقرير « الكابتن إبراهيم » أن التهمة ملفقة . . فلا خوف من دخول السجن .

الربّان : طبعًا . . طبعًا . هذه تهمة حقيرة ملفقة .

وأكمل « **ممدوح** » قائلا : علينا أن نوهم « فواز » بنجاح خطته فيظن أنه بمأمن من مراقبتى له .

الربّان : فهمت ... « عالية » تريد أن نوجه إليك الاتهام بعد اكتشاف العقد فى سيارتك . . ثم نتظاهر

بحجزك بالسفينة حتى يطمئن إلى عدم مطاردتك له أو مراقبته .

ممدوح : لا . . لا . . « فواز » شديد المكر . ولو أراد ذلك لكان قد أبلغ عن اختفاء العقد بعد إخفائه في السيارة .

وحملق الربّان في وجه « ممدوح » متسائلا . .

فأوضح قائلا : « فواز » خاف ألّا تصدق اتهامًا موجهًا إلى مصرى مثلك يشغل منصبًا كبيرًا في الشرطة . . فلا تحتجزني على باخرتك . . وتسمح لى بمغادرتها .

الكابتن إبراهيم : هذا احتمال كبير .

الربّان (صائحا) : معنى هذا أنه سينتظر حتى ترسو الباخرة في ميناء « نابولى » ثم يقدم بلاغه حتى تتولى شرطة الميناء التحقيق .

قاطعته « **عالية** » قائلة : هذه خطة « فواز » .

والتفت الربّان إلى « الكابتن إبراهيم » وهو يقول :

أعِد العقد إلى مخبئه بالسيارة . . ثم دوِّن كل ما دار فى هذه الجلسة فى تقريرك .

وعندما وصلت الباخرة إلى ميناء « نابولى » استدعى الربّان العميد « ممدوح » والمغامرين الثلاثة إلى مكتبه . . وكان بالمكتب عدد من موظفى الميناء من رجال الشرطة والصحة والجمارك . ورحب بهم الربّان ثم اتجه ناحية ضابط ضخم الجسم كان يطرق مصغيًا باهتمام إلى « الكابتن إبراهيم » . . . وقال الربّان : أقدم لكم صديقى « الجنرال بِيسَارُو » . . مدير شرطة الميناء . ثم أشار إلى شاب ممشوق القامة . . يرتدى قميصًا أزرق وسروالا « بنطلون » رماديًّا . . وهو يقول :

صديقى الجنرال حضر عندما أبلغت مساعده « إلكابِتَانُوكَارلُو » برغبتى فى مقابلته لأهمية الموضوع . . الذى عرف كل تفاصيله .

وشدّ « الجنرال بِيسَارُو » على يد العميد « ممدوح »

فى حرارة وهو يقول بإنجليزية سليمة : مرحبًا بزميلى المصرى العزيز فى إيطاليا .

وصافح **الجنرال** المغامرين الثلاثة وهو يقول : أرجو أن تثبت الأحداث المقبلة صدق ما سمعته عنكم من صديقى الربّان وأثار إعجابى .

عامر : وما الذى سمعته من الربّان ؟

الجنرال : حبكم للمغامرات وتعاونكم مع الشرطة . . .

ثم التفت إلى « عالية » مبتسمًا وهو يقول : وحِدَّة ذكاء الآنسة الصغيرة .

وأشار **الربّان** إلى منديل أبيض فوق مكتبه وهو يسأل « ممدوح » : هل هذا منديلك ؟

ممدوح : نعم .

والتقطت « عالية » المنديل ثم أسرعت تقول : هذا منديل خالى ، فقد طَرَّزْت الحرف الأول من اسمه

بالخيط الأزرق على أحد أطرافه كما ترون .

وسأل « **عامر** » الربّان : ومن الذى أتى به إليك !

الربّان : أحضرته منذ قليل السيدة « چينا » وقدمته إلى « الكابيتانو كارلو » وهى تقول إن رجلا طويل القامة دخل غرفتها فى الليلة الماضية . . أثناء نومها . واتجه إلى المنضدة الصغيرة « الكُومُوذِينُو » الملاصقة لفراشها . . ورأته وهى تتظاهر بالنوم يخرج هذا المنديل من جيبه ويمسك به مقبض دُرج المنضدة ثم يفتحه . . ويمد يده فيأخذ عقدًا ثمينًا من اللؤلؤ الأبيض النادر . . ويبادر بالانصراف . . ناسيًا المنديل الذى سقط على الأرض عندما مد يده ليأخذ العقد .

عامر : يالبراعة التلفيق ! !

عالية : هذا يؤكد صلة « جينا » بـ « فوّاز » .

ممدوح : هذا صحيح ، ثم سأل الربّان : وهل أمكنها التعرف على السارق ؟

الريان : قالت إنها متأكدة من أنه الرجل الطويل ذو الشارب الأسود العريض الذى ترافقه فتاة صغيرة . . لأنه كان يتبعها أينما ذهبت طوال الرحلة . . وأنه كان يطيل النظر إلى عقد اللؤلؤ الذى كانت تحلى به صدرها .

والتفت« **ممدوح** » إلى الجنرال وهو يقول : الأمر الآن بيد الشرطة الإيطالية .

وقاطعه **الجنرال** قائلا : والشرطة المصرية أيضًا يازميلى العزيز . ويحيل الجنرال الضخم النظر فيمن حوله ثم يقول بلهجة خطابية : « جينا » و « فواز » يخططان لعمل إجرامى دفعهما إلى تلفيق هذه التهمة الحقيرة للتخلص من العميد « ممدوح » الذى يعرفان مقدرته . . ولكنهما لن يفلتا منه ومن زملائه فى شرطة « نابولي » الذين يقفون من الآن بجانبه ، مثل رجاله فى مصر .

وشد « ممدوح » على يد زميله . . الجنرال الإيطالى . . بحرارة تعبر عما يجيش داخله من تقدير .

والتفت الجنرال الإيطالى إلى « عالية » وهو يقول مبتسمًا : سوف نواصل اللعبة . . كما أردتِ . . مع « ﭼينا » . لقد أعجبت بفطنتك عندما عرفت أنك صاحبة فكرة أن يستمر كل شىء كما خطط له « فوّاز » . . أو «ﭼينا » . . أو الاثنان معًا .

وأطرقت « عالية » برأسها تواضعًا وخجلا .

والتفت الجنرال إلى « عارف » و « عامر » وهو يقول : ولن نستغنى بالطبع عن خدماتكما فى الأحداث المقبلة .

وهتف « عامر » قائلا : مرحبًا بالمغامرات . . ! ! .

تمثيلية متقنة


عارف

اقترب « عارف » من الجنرال وهو يقول : نحن فى انتظار الأوامر .

ونـادى الجنرال مساعده الشاب الذى أقبل مسرعًا . . ثم التفت إلى « عامر » و « عارف » وهو يقول : سوف تصحبان « كابيتانو كارلو » عند مطاردته لـ « چينا » . . وهى تجهل العلاقة التى تربط كل منكما بالعميد « ممدوح » وأختكما الصغيرة .

وصافح « عامر » و « عارف » « الكابتن كارلو » الذى ابتسم وهو يقول : زرت بلدكم العظيم فى العام الماضى مع فريق إيطاليا لكرة السلة . . وأمضيت

بالقاهرة والأقصر أياما سعيدة .

وصاح **الجنرال** قائلا : هيّا يا «كارلو» خذ رفيقيك واستعدوا لمتابعة « چينا » فور خروجها من الميناء .

وقال « **الكابتن إبراهيم** » : « چينا » أحضرت معها سيارة صغيرة . . « فِيَات ٨٥٠ » . . زرقاء اللون .

وقال **الجنرال** قبل مغادرتهم مكتب الربان : لا شأن لكم بـ « فوّاز » فهناك من يقف بانتظاره خارج الميناء .

عالية : أعتقد أنه لن ينفصل عن « چينا » بعد خروجها من الميناء .

الجنرال : استنتاج وجيه .

وسكت لحظات يسترد أنفاسه ثم أضاف : أرجو أن يجيد كل منا دوره فى التمثيلية المقبلة .

ووقف « عامر » و « عارف » مع «كارلو» فوق

ظهر الباخرة . . بعد خروجهم من مكتب الرّبان . . وغير بعيد عنه . . يتأملون بإعجاب منظر الخليج العريض الذى يضم الميناء الكبير . . ويطل على البحر المتوسط . وقال « كارلو » : مدينة « نابولى » شيدها الإغريق وأسموها « نِيَابُولِيسْ » ومعناها المدينة الجديدة . وكان ذلك منذ ٢٥٠٠ سنة تقريبًا .

وبدا الميناء الكبير مدرَّجًا منحدرًا على البحر . . والمدينة ترتفع من خلفه فوق تلال « القومِيرُو » و « كَابُودِيمُونْتِى » .

وأشار « عامر » إلى جبل مخروطى الشكل يرتفع عاليًا . . وراء مبانى المدينة وهو يقول : ما أروع منظر هذا الجبل وقمته العالية !

كارلو : هذا بركان « فيزوف » الذى ثار عام ٧٩ ميلادى فقضى على مدينتى « بُومْبِاىْ » و « أَرْكُولاَنُو » الواقعتين عند سفحه فى ساعات معدودة .

قال « **عامر** » بدهشة قضى على مدينتين !

كارلو : يومها تصاعدت من فوهته سحب كثيفة من الغاز السام فغطت السماء . . وهرب بعض الأهالى إلى البحر عندما انهال من فوهة البركان سيل من الحمم والرماد الحار . . ثم اندلعت الحرائق عندما انطلقت ألسنة اللهب من البركان . . وتهاوت بعدها المنازل إثر هزات الزلازل المتعاقبة . .

وقاطعه « عامر » متسائلا : « والناس . . ؟

وأجابه « **كارلو** » قائلا : مات الناس فى البيوت والطرقات . خنقتهم الغازات السامة . . واستمر تساقط الرماد والحمم الملتهبة ثلاثة أيام . . تلاها مطر غزير فصار الرماد طميًا زاد سُمكه على ستة أمتار . .

واقترب منهم أحد زملاء « كارلو » وكان يستمع إلى حديثهم فقال : عثروا فى أحد بيوت « بومباى » التى اكتشفت منذ عهد قريب . . على هيكل عظمى

فى إحدى يديه مفتاح كبير فى حين أطبق يده الأخرى على عشر قطع من الذهب . . وكان متجهًا إلى باب داره . . محاولا الهرب .

وأشار « كارلو » إلى جزيرتين صغيرتين تقومان أمام « نابولى » . . وعبر خليجها . . وهو يقول : « كابْرِى » و « إيسْكِيَا » وهما مشهورتان بسحر مناظر الطبيعة وجمالها الأخاذ . . خاصة جزيرة « كابرى » الجميلة . .

وأكمل وهو يضحك : وإنْ كان اسمها معناه جزيرة المَاعِزْ !

ولمح « عامر » « چينا » . . فهمس قائلا ! « چينا » أقبلت .

ولم يثر وقوفهم قرب مكتب الربّان اهتمامها . . ولم يمض وقت طويل على دخولها المكتب حتى خرج منه الجنرال يتبعه « ممدوح » و « عالية » و « الكابتن إبراهيم » وبعض رجال الشرطة . واتجه موكب الجنرال

إلى قمرة « ممدوح » فأمضى بداخلها بعض الوقت . . ثم غادرها إلى الساحة حتى تراصت بها سيارات الركاب . . فاتجهوا إلى السيارة « الألفا روميو » البيضاء .

وخرجت « چينا » من مكتب الربّان . وجرت إلى آخر الممر . . وأطلّت على ساحة السيارات من مكانها المرتفع . . ورأت « ممدوح » وهو يشير بيده إلى رجال الشرطة يدعوهم إلى فتح باب السيارة ويفتح رجال الشرطة أبوابها .

ويختفي اثنان منهم فترة طويلة داخلها . . ثم يخرج أحدهما رافعًا يده عاليًا وقد تدلى منها المظروف الأصفر المنتفخ .

ويمد الجنرال يده فيأخذ المظروف . . ويفتحه . . ويخرج العقد الثمين الأبيض اللون . . ويراه « عامر » و « عارف » و « كارلو » الواقفون على مقربة من

« چينا » وعدد من ركاب الباخرة . وتصيح « چينا » :

العقد . ! عقدى ! عقدى الثمين . . ! ثم تسرع إلى الدرج الحديدى . . فتهبط درجاته لتلحق بموكب الجنرال الذى كان فى طريقه إلى مغادرة الباخرة .

ويغادر « عارف » و « عامر » الباخرة إلى رصيف الميناء وقد حمل كل منهما حقيبة سفره . ويقتربان من مكتب مدير شرطة الميناء . ويلمحان خالهما « ممدوح » وقد جلس مطرقًا برأسه . . وبجانبه « عالية » التى كانت تصيح مؤكدة براءة خالها وهى ترمق « جينا » الواقفة أمامها بنظرات حادة غاضبة . . وسمع الاثنان « جينا » وهى تضحك ساخرة . . ثم تصيح . . وهى تشير إلى « ممدوح » . . وتقول : هو السارق ولابد من عقابه .

وهمس « **عامر** » قائلا : كم أودّ الدخول لأصفع هذه الشريرة !

وضحك « **عارف** » وهو يقول : اصبر يا « عامر »

الذى يضحك أخيرًا يضحك كثيرًا .

وشاهد الاثنان « چينا » وهى تمد يدها فتأخذ العقد من الجنرال . . ثم تغادر المكتب . . بعد أن توقع بتسلمه ، وهى تنظر إلى « ممدوح » فى سخرية وشماتة .

وترجع « چينا » إلى الباخرة فتجمع حاجاتها ثم تنطلق بسيارتها الصغيرة الزرقاء إلى خارج الميناء . . . دون أن تنتبه إلى سيارة «كارلو» التى تتبعها على مبعدة .



مطاردة فى نابولى



توقفت سيارة « چينا » بعد قليل . . ولمح « كارلو » ورفيقاه رجلا قصيرًا . . أسمر اللون . . يحمل حقيبة كبيرة . . وهو يسرع ناحيتها . . ثم تعود السيارة إلى المسير قبل أن يغلق الراكب الجديد بابها من خلفه . . ويصيح « عامر » قائلا : « فواز » ! . . وتتوقف السيارة مرة ثانية . . وتغادرها « چينا » بخطوات مسرعة إلى أحد أكشاك « التليفون » الزجاجية . . فتغلق بابه من خلفها . . قبل أن تبدأ حديثًا « تليفونيًّا » قصيرًا . . تعود بعده إلى سيارتها



غادرت « چينا » السيارة إلى أحد أكشاك التليفون

فتعاود الانطلاق بها . . ولكنها تنحرف يسارًا عن طريق البحر . . إلى الشوارع التجارية الواسعة . . التى تفضى إلى أزقة ضيقة مزدحمة بالباعة والأطفال . . ثم تنفلت منها إلى طريق ممهد . . وتبدأ صعود التل المرتفع . . ولكنها تتخلى بعد قليل عن الطريق الممهد . . وتسلك طريقًا جانبيًا ضيقًا .

ويوقف «كارلو» السيارة ويصيح قائلا فى دهشة : إلى أين يذهبان – ويسكت لحظة . . ثم يضيف قائلا : هذا الجانب المرتفع تهدمت مبانيه . . وهجرها من تبقى من سكانها . . بعد الزلازل التى اجتاحت «نابولى» والمناطق المجاورة لها ، وقاطعه «عارف» قائلا : كان هذا منذ سنتين تقريبًا . . وقد طالعتنا الصحف فى حينها بأخباره الأليمة .

وقفز «**كارلو**» من السيارة وهو يقول : انتظرا . . وجرى «كارلو» حتى نهاية الطريق الجانبى . . وأطل

عن يمينه ناحية الطريق الصاعد الذى سلكته « چينا » بسيارتها . . ثم رجع ليقول فى ضيق : لن نستطيع الذهاب خلفها بالسيارة . . !

وصاح « **عامر** » و « عارف » فى آن واحد : لماذا ؟

وأجاب « كارلو » قائلا : المبانى مهدمة ومهجورة على امتداد الطريق الصاعد . . ولا أثر للحياة إلا عند نهايته حيث تقف سيارة « چينا » أمام مساحة واسعة بعرض الطريق . . مسوّرة بالأسلاك الشائكة التى تضم خلفها عددًا من السيارات وكشكًا خشبيًّا صغيرًا . أقامه « سَلْفَاتُورِى » صاحب معرض « كَارُوزُو » لبيع السيارات المستعملة . . عند معرضه القديم الذى هدمت الزلازل جانبًا كبيرًا من مبناه .

قال « **عارف** » مقاطعًا : تعنى أن من السهل عليهم مراقبة الصاعد عبر الطريق الطويل . .

وهز « كارلو » رأسه مؤمِّنا على قول « عارف » . .

ولكنه عاد يقول ، وهو يطلق العنان لسيارته دون أن ينحرف بها إلى الطريق الجانبى : هذا الطريق مواز للآخر الذى سلكته « جينا » بسيارتها . . ويطل عليه الجانب الخلفى من مبنى معرض السيارات المهدم .

وصاح « **عامر** » : أعتقد أنه بالإمكان مراقبتهما من المبنى المهدم .

والتفت إليه «**كارلو**» وهو يقول : أحسنت ياصاحبى ، وبعد قليل أوقف السيارة أمام مبنى مهدّم كغيره من المبانى المجاورة له . . وأمسك سماعة جهاز اللاسلكى المثبت أمامه . . وبعد حديث قصير مع رئاسته صاح قائلا : « أَنْدِيَامُو » .

وسكت لحظة ثم ابتسم وهو يقول : آسف . . نسيت أنكما تجهلان الإيطالية . . « أَنْدِيَامُو » . . معناها . . هيّا !

وقال **عارف** : لا عليك ياصديقى . . لقد كسبنا

كلمة إيطالية جديدة . .

وضحك « عامر » وهو يسبقهما إلى مغادرة السيارة . . ويقول « أَنْدِيَامُو » . . !

وأشار « عارف » إلى لافتة تعلو المبنى المهدم الذى سبقهما «كارلو» إليه .. ثم قرأها : «أَوْتُو رِيمِسَّا» والتفت إليه «كارلو» وهو يقول : معناها معرض سيارات . .

وصعد الثلاثة إلى الجانب المتبقى من سقف المبنى . . وقال « عارف » متعجبًا عندما شاهد عدة أشجار كافور ملاصقة لطرف المبنى ، الزلازل لم تلحق أذى بهذه الأشجار الوارفة !

وقال « عامر » همسًا . بعد أن زحف على بطنه إلى طرف المبنى الملاصق للأشجار : الأعجب أنها تقع فى ساحة السيارات المسورة بالأسلاك الشائكة . . بجانب الكشك الخشبى كما أرى ! ! واقترب « كارلو »

و « عارف » من مكانهما . . زحفًا على بطونهما . .
فشاهدا المنظر كما وصفه « عامر » وكانت سيارة « جينا » الزرقاء تقف عند نهاية الطريق أمام مدخل الساحة المسوّرة .

وهمس « **كارلو** » قائلا : هذا واحد من معارض بيع السيارات المستعملة فى « نابولى » ، ولصاحبه « سَلْفَاتُورِى » تاريخ إجرامى معروف .

وهمس « **عارف** » وهو يتلفت من حوله : هذا موقع ممتاز لمراقبة المعرض !

وأسكته « كارلو » بإشارة تحذير عندما رأى « فوّاز » و « چينا » وهما يهبطان درج الكشك الخشبي . . خلف صاحب المعرض العملاق البدين . . الذى تقدمهما إلى أحد جوانب الساحة . . حيث أشار إلى أربع سيارات « فِيَاتْ أَرجِنْتَا » مختلفة الألوان . . أسرع إليها عمال المعرض . . وانهمكوا فى تنظيفها

بحماس . . بطريقة فهمها « فواز » تاجر السيارات . .
فأخرج من جيبه رزمة من الأوراق المالية . . قام
بتوزيعها عليهم . . فصاحوا قائلين : « جِرَاتْسِى » . .
جِرَاتْسِى سِنْيُورِى . . وسمع الثلاثة . . الراقدون على
بطونهم فوق سقف المبنى المهدم . . « چينا » وهى تقول
لـ « فوّاز » بصوت عال : العمال يقولون لك شكرًا . .
شكرًا ياسيد . قُل لهم « بريجُو » وهى تعنى عفوًا .
وضحك « فوّاز » وهو يردد قائلا : « برِيجُو »
عفوًا . . بريجُو . .

ودار « فواز » حول السيارات . . يتفحصها
بنظرات خبير . وأشار « سلڤاتورى » إلى العمال فقاموا
برفع غطاء مُحرك كل من السيارات الأربعة . وأطل
« فوّاز » على محرِّك السيارة القريبة منه ثم أخذ يربت
بيده على علبة مربعة بيضاء اللون من « البلاستيك »
وهو يقول : هذه لتنظيف الزجاج .

ويضحك « فواز » عاليًا . . وتشاركه « چينا » الضحكات ويلمح صاحب المعرض وهو ينظر إليهما بدهشة . . فيقول لـ « چينا » : ترجمى له . دعيه يعرف فن « فوّاز » . . وأفكاره الجهنمية .

وتقترب « چينا » من « سَلْفَاتُورِى » الذى يصغى إليها . . وهو يهز رأسه وينظر ناحية « فوّاز » متعجبًا . . ثم ما يلبث أن يضحك عاليًا . . وهو يصفق بيديه ويقول : « بِرَافُو » ! « بِرَافُو » . . أنت أستاذ كبير ! !

وتبدو الحيرة على وجه « عامر » . . وهو يهمس قائلا : لا أرى سببًا لضحكاتهم العالية !

وقال « **عارف** » صدقت . . فهى فعلا علبة الماء التى يمكنك . . وأنت تقود السيارة . . أن تضغط على زر خاص فيصل ماؤها إلى زجاج السيارة الأمامى . . بواسطة أنبوب رفيع من البلاستيك . . متصل بها . .

وأكمل « **عامر** » . . قائلا . . وتضغط على زر آخر

فتتحرك « المسَّاحَتَان » على الزجاج حتى يصبح نظيفاً لامعًا . .

كارلو : ليس فى الأمر ما يضحك . .

عارف : لابد أن فى الأمر سرًّا غامضًا . . ! ! . .

وسمعوا «فوّاز» يصيح قائلا لـ « چينا » بالعربية :

هيا . . اتصلى بخالك . . وحددى موعدًا سريعًا لمقابلته .

ورأوها تهز رأسها علامة الموافقة قبل أن تستدير إلى « سلفاتورى » وتتبعه بعد حديث قصير إلى الكشك الخشبى فى خطوات سريعة . ويراها «كارلو» ورفيقاه بعد قليل . . تطل من نافذة « الكُشك » وقد أمسكت بيدها سماعة التليفون . . وهى تصيح قائلة لـ « فوّاز » الذى التفت ناحيتها : خالى فى انتظارنا .

فصاح « **فواز** » قائلا وهو يتجه إلى خارج المعرض : هيّا . . هيّا بنا .

ويرفع « فواز » يده بالتحية لـ « سَلْفَاتُورى » قبل ركوبه السيارة الزرقاء الصغيرة . . فيلوِّح له الرجل مودعًا وهو يقول : « أَرِيفَا دِرتشِى سِنْيُورِى فَزَّاز » .

وتضحك « چينا » وهى تقول « فواز . . فوّاز . . « كابيتو » ؟

ويهمس « كارلو » مبتسمًا قائلا : « كابيتو » معناها . . فاهم ، ويسمعون « سلفاتورى » وهو يقول ضاحكًا : « سِى . . سى سنيورى فَوْزَازْ » .

ويبتسم « عامر » وهو يقول : « سى » معناها نعم .

وتصيح « چينا » وهى تدير محرك السيارة : « تِشَاوْ . . سلفاتورى . . « تِشَاوْ أَمِيكُو » . .

ويلتفت « كارلو » إلى « عارف » و « عامر » . . ويقول وهو يسبقهما إلى درج المبنى المتهدم : هى تقول له مثلما تقولون فى مصر . . سلام عليكم يا « سَلْفَاتُورِى » سلام عليكم يا صديقى .

ولمح الثلاثة السيارة الصغيرة الزرقاء تمرق أمامهم بعد خروجها إلى الطريق المعبَّد من الطريق الجانبي الضيق . . ثم تعاود الهبوط عبر الطرق الملتوية الضيقة . واتصل « كارلو » برئاسته . . وبعد أن استمع مليًّا أعاد السماعة وهو يقول : سوف نبتعد قليلا عن سيارة « چينا » من قبيل الاحتياط . . وقاطعه « عامر » قائلا : حتى لا تشك هى أو « فوّاز » فى متابعتنا لها .

وهز « **كارلو** » رأسه وهو يقول : هذا صحيح

ثم أشار إلى سيارة « فولكس ڤاجن » صغيرة من نوع « البيتلْز » . . خضراء اللون . . تقودها فتاة حمراء الشعر ابتسمت« لـ « كارلو » عندما مرقت سيارتها عن يساره قبل أن تسبقه . . ثم تلزم سيارتها الجانب الأيمن من الطريق فتحجب عنهم سيارة « چينا » الزرقاء . . ويقول « كارلو » وهو يهدئ من سرعة سيارته : هذه واحدة من الزميلات . . من شرطة البحث الجنائى

لمشتركة معنا فى العملية .

ضحك « **عامر** » وهو يقول : « وعلينا من الآن لسير وراء سيارة زميلتك ذات الشعر الأحمر .

كارلو : أجل . . بعيدًا عن « چينا » وسيارتها الزرقاء . وكانت السيارة تسير بهم خلف « الفولكس » الخضراء فى طريق البحر وقد بدت عند طرق قلعة أثرية ذات أسوار منحدرة وسميكة . . يربطها بالمدينة طريق ضيق يشكل أحد جوانب ميناء « سَانْتَا لُوتْشِّيَا » الصغير المخصص لقوارب الصيد والزوارق البخارى . وأشار « عارف » إلى القلعة متسائلا . . فأجابه « كارلو » قائلا : هذه « كَاسْتِلْ دِلْ أُوفُو » وهى قلعة قديمة تحولت إلى سجن فى القرن الماضى . . وهى الآن متحف بحرى .

وسكت قليلا وهو ينظر إلى سيارة « چينا » التى كانت تسبقهم بِعِدَّة سيارات ثم قال : أعتقد أنهما فى

طريقهما إلى أحد مطاعم « سَانتَا لُوتْشِّيا » الشهيرة التى تقع تحت القلعة . .

ويقصدها السياح لتناول ألوان الطعام الذى اشتهرت « نابولى » بإعدادها . .

قال « **عامر** » بلهفة : ما أشهى كلامك . . وما هى تلك الأصناف المشهورة من الطعام . .

كارلو : « سَارتُو دِى رِيزُو » . . أى كعكة الأرز مثلا . . وهى باللحم المفروم والجبن والبيض المسلوق والبسلة الخضراء وصلصة الطماطم .

وصاح « **عامر** » : أَسَلْت لعابى ياصديقى . .

وضحك « **كارلو** » وهو يقول : وكيف إذا تذوقت « المكرونة الأسباجيتى ألاَ فُونْجُولِيه » وهو نوع من المحار الصغير .

عارف : تقصد بالمحار أنه مثل « بلح البحر » و « الرِتْـزَا » و « الجَنْدُوفْلِى » .

كارلو : كلها أنواع مختلفة من المحار ، ولكل منها طعمه الفريد المميز .

وصاح « **عامر** » قائلا : أنا جائع . . جائع جدًّا .

كارلو : سوف أدعوكم إلى أكلة « بِيتْسَا » فى المطعم الذى تدخله « پچينا » و « فواز » .

« **عامر** » « البِيتْسَا » الممتازة كما سمعت تأكلها فى « روما » .

كارلو : لا ياصديقى . . فطائر « البيتسا » خرجت من « نابولى » إلى كل بلاد العالم . . هنا الأصل . . وأنواعها متعددة . . وإن كنت أفضل « المَارْجِرِيتَا بالمُوتْسَارِيلا » وشرائح الطماطم . .

عامر : الطماطم معروفة . . ولكن « المُوتْسَارِيلا » . .

كارلو : هو نوع من الجبن يصنع فى قرية « مونْدِرَاجُونَة » الغربية من « نابولى » .

وأوقف «كارلو» سيارته خلف السيارة «الفولكس» الخضراء . . عندما شاهد «چينا» و «فواز» يغادران سيارتهما البعيدة عن مكانهم ، وصاح «كارلو» فى فرح : هيّا بنا إلى أكلة «البيتسا» اللذيذة .

ولكنه يتوقف عن السير بعد قليل . . ثم يقول فى غضب . . وهو يتابع ببصره «فواز» وصاحبته : ما معنى هذا ؟ ! !

كان الاثنان يسرعان الخطو فوق رصيف ميناء «سَانْتَا لُوتْشِيا» وسط جمع من السياح يتجه إلى زورق بخارى كبير .

وقال «**عارف**» فى دهشة : سوف يستقلان «الهَيْدرُوفُويلِ» ! والتفت إليه «عامر» مستفسرًا فأجابه قائلا : هو نوع من الزوارق البخارية ويسمونه الزورق الطائر ، إذ ترتفع مقدمته كثيرًا عن سطح الماء .

وصاح « **عامر** » فى أسًى عندما شاهدهما يركبان الزورق البخارى الكبير : ضاعت أكلة « البيتسا » .

وأقبلت عليهم زميلة « كارلو » ذات الشعر الأحمر ، وتبادلت حديثًا موجزًا مع « كارلو » . . الذى قال لرفيقيه بعد انصرافها : إنها اتصلت « لاسلكيًّا بالرئاسة . . وأن هناك من ينتظر « چينا » و « فوّاز » عندما يهبطان من الزورق البخارى الكبير . .

وسأله « **عارف** » وأين يذهب هذا الزورق ؟

ونظر « **كارلو** » بغُضب إلى الزورق الطائر فوق سطح الماء وهو يقول : إلى جزيرة « كَابْرِى » . .



جزيرة « كابرى »


عارف

وصل « عارف » و « عامر » مع « كارلو » إلى الجزيرة بعد دقائق من وصول الزورق الطائر إلى الميناء الكبير « مارينا جرَانْدِى » . . .

هرب منهم بحار عند هبوطهم من زورق الشرطة البخارى : وهمس « كارلو » قائلا : هذا واحد من رجالنا العاملين بالجزيرة .

وقال البحار العجوز همسًا . عند مروره بجانبهم :

« لاَبِيَانْسِتَا » . .

ثم اختفى فى زحام الميناء . وتطلع « كارلو » إلى

الجبل الشاهق الارتفاع ، ثم اتجه بصاحبيه إلى سيارة مكشوفة كانت على وشك المسير ، فاندس ثلاثتهم وسط ركابها . الذين أفسحوا لهم مكانًا بين صفوفهم المتراصة فوق مقاعد السيارة الخشبية .

سأل « عامر » « كارلو » : ما معنى « لابِيَاتْسِتَا » ؟ وسمعته امرأة عجوز تجلس خلفه . . فبادرت بالإجابة فى مودة وهى تضع يدها المعروقة على كتفه . معناها الميدان الصغير . . ونحن فى طريقنا إليه عند قمة الجبل . وأومأ « عامر » للسيدة العجوز شاكرًا وهو يبادل « عارف » و « كارلو » الضحكات .

وكانت السيارة قد بدأت صعود الجبل العالى . . عبر طريق ضيق ملتوٍ ، ولاحظ كل من « عارف » و « عامر » المرايا المحدبة . . الدائرية الشكل . . القائمة فوق أعمدة حديدية . . مثبتة عند منعطفات الطريق الذى يتسع بصعوبة لسيارتين ، وقال « عامر » ، هذه

المرايا هامة للغاية .

عارف هذا صحيح لولاها لاصطدمت السيارات الصاعدة بالهابطة .

قال « **عامر** » مقاطعًا : المرايا تحقق لقائد كل منهما رؤية السيارة التى يخفيها المنعطف الجبلى عن ناظره . . فيلزم جانبه . . فيأمن الاصطدام عند لقائه بالسيارة المقبلة .

وكانت « الڤيلات » المتناثرة فوق الجبل صغيرة بيضاء اللون ، تكاد تتشابه فى شكلها ، وقد أحاطت بها أشجار الليمون والبرتقال . . والتين والزيتون . وأشار « كارلو » إلى واحدة منها وهو يقول : فى هذه « الڤيلا » عاش ملككم « فاروق » آخر أيامه .

وعادت السيدة العجوز الجالسة خلف « عامر » تربت على كتفه وهى تقول فى سرور بالغ : أنت مصرى ! . . ما أجمل بلدك العظيم ! .

وسكتت قليلا وهى تتنهد . . وكأنها تستعيد الذكريات الجميلة ، ثم قالت : كنت فى مصر مع زوجى منذ أيام قلائل . . وكم أعجبتنا آثار حضارة أجدادكم ! ومعالم نهضتكم الحديثة الرائعة !

وكانت العربة قد وصلت إلى نهاية رحلتها أعلى الجبل عندما التفت إليها « عامر » شاكرًا قبل أن يقفز خلف « عارف » ليلحقا بـ « كارلو » الذى اتجه إلى الميدان الصغير « لابِيَاتْسِتَا » . . الذى أحاطت به محال التحف والهدايا والحلوى والفاكهة والمطاعم الفاخرة التى تشرف نوافذها على البحر ، وتعلو شرفاتها صخور الجبل الأشم .

وتوقف « عارف » عن المسير . وهمس قائلا : « چينا » ! ، ورآها « عامر » و « كارلو » وهى تغادر أحد المحالّ . . ثم تعبر الطريق الضيق القصير إلى مطعم أنيق فتختفى داخله ، ولحق بها الثلاثة . وانتحوا جانبًا

بعيدًا عن المائدة التى جلست إليها « چينا » تحادث رجلا بدينًا انحنى على طبق كبير من « المكرونة الأسباجتى » . . وكان يرفع رأسه بين الفينة والأخرى . . فيمسح فمه بمنديل من الورق . . ثم يعب قدحًا من ماء معدنى يصبه فى القدح من قارورة كبيرة من « البلاستيك » وهو يحملق فى « چينا » ، ثم يلتفت إلى فتى طويل يرتدى « بنطلونًا » أبيض و « فانلة » حمراء تكشف أكمامها القصيرة عن عضلاته المفتولة البارزة ، ويعود البدين بعد ذلك إلى طبق المكرونة الأسباجتى . يزدرد عيدانها الطويلة . . دون أن يلتفت ناحية « فوّاز » الذى كان يتابع حديث «چينا » إلى الرجل البدين وهو يهز رأسه هزات متتابعة ، وكأنه يفهم ما تقول باللغة الإيطالية التى يجهلها ، ثم يصيبه الملل فيشعل « سيجارًا » أسودَ ضخمًا ، ويتشاغل بالنظر من النافذة المجاورة له . . إلى طريق الجبل

الملتوى . . يتابع السيارات فى صعودها وهبوطها .

ويقبل أحد عمال المطعم على مائدة « كارلو » وصاحباه . فينحنى قليلا وابتسامة حلوة ترتسم على وجهه سائلاً عما يريدون تناوله من طعام ، ويجيبه « كارلو » قائلا : « بِيتْسَا مَرْجرِيتا » لثلاثتنا .

وينظر « عامر » ناحية الرجل البدين الغارق فى طبق المكرونة الأسباجتى . . وهو يقول لعامل المطعم الأنيق : أريد طبقًا كبيرًا من « الأسباجتى » باللحم والدجاج والجبن وألأفُونْجوليه » كما تقولون .

ويضحك عامل المطعم وهو يقول إنه سيحضر له طبقًا مخصوصًا يليق بضيف المطعم العربى العظيم .

ويبتسم « عارف » وهو يقول : شربنا « مقلبًا » كبيرًا ، « الجرسون » يظنك واحدًا من أشقائنا العرب الأثرياء !

ويصمت الثلاثة عندما يرون رجلا متقدمًا فى السن

يتجه ناحية مائدة الرجل البدين وصحبه بخطوات نشيطة وثابة وهو يتلفت من حوله فى كبرياء وغطرسة ، وهو يضم أصابع يده اليمنى حول غليونه (بَايِبْ) الذى أطبق عليه فمه . كان الرجل أصلع مقدمة الرأس . . وإن كان شعره الأسود الغزير ينسدل على جانبي وجهه . . وهو ذو شارب رفيع . . تخفى عينيه نظارة عريضة سوداء ، يرتدى سروالا قصيرًا « شورت » أزرق اللون ، وقميصًا أبيض من الكتان الخفيف ، وينتعل حذاءً من الكاوتشوك « أسْبادرِيه » .

وهمس « **كارلو** » فى دهشة قائلا : ما الذى أتى به إلى هنا ؟ !

وسأله « **عارف** » : هل تعرفه ؟ . . من هو ؟

ويجيبه « **كارلو** » همسًا : « دُوتُورِيه نُوفِيللى » !

ويهمس « **عامر** » مستنكرًا : اسمه « دُوتُورِيه » ! ؟

ويجيبه « **كارلو** » : هذا لقبه . . ويعنى « دكتور »

بالإيطالية ، ويتابع الثلاثة « الدكتور نُوڤيللى » بأبصارهم فيرونه يتوقف عند مائدة البدين وجماعته . ويقوم البدين بصعوبة من مقعده مُرَحِّبًا . . وهو يمسح وجهه الذى غطت جانبًا كبيرًا منه صلصةُ الطماطم الحمراء ، ثم يدعو الدكتور إلى الجلوس بجانبه ، ويشير إلى « فوّاز » و « چينا » « بالشوكة » التى أمسك بها قبل أن يعود فيغرسها فى طبق « المكرونة » ثم ينحنى عليه من جديد وكأن الأمر لا يعنيه .

وتلتفت «چينا» إلى « فوّاز» فيسرع بإخراج حافظة جلدية صغيرة من جيبه يضعها على المنضدة . وتمد « چينا » يدها فتقرب الحافظة الجلدية من « الدكتور نوڤيللى » فيلتفت إلى الشاب الطويل فيمد يده ويأخذ الحافظة . . ويخرج منها رزمة من الأوراق المالية . . يعدها بتؤدة قبل أن يعيدها إلى الحافظة ويضعها أمام الدكتور .

ويلتفت « الدكتور نوفيللى » إلى الشاب الطويل وهو يسقط الحافظة الجلدية فى جيب « بنطلونه » القصير الخلفى . . ثم يهز رأسه علامة الموافقة . ويضحك الشاب الطويل وهو يغادر المائدة مسرعًا . . إلى «كابينة التليفون» عند طرف القاعة الواسعة . . فيغلق بابها من خلفه . . ثم يعود بعد قليل إلى المائدة . . ويميل برأسه فيهمس فى أذن « الدكتور نوفيللى » الذى يستمع إليه وهو مطرق برأسه . . ثم يلتفت إلى « چينا » ويبدأ حديثًا طويلا . . وتصغى إليه « چينا » فى صمت . . وهى تؤمن على حديثه بهزات متتابعة من رأسها .

ويغادر « الدكتور نُوڤيلى » المائدة بعد أن يحنى رأسه لـ « فوّاز » محييًا . . ثم يلوِّح بيده إلى البدين الغارق فى طبق « الأسباجتى » فيحاول القيام مودعًا ، وهو يمسح بيده هذه المرة ما علق بوجهه وقميصه من طعام .

ويلتفت « فواز » إلى « چينا » التى تبتسم ابتسامة عريضة . . وهي تربت على يده الموضوعة على المائدة . . ثم تنثال الكلمات سريعة من فمها . . وهى تلوح بذراعيها فى الهواء . . وتحرك رأسها يمنة ويسرة . . فى حركات تنم عن انفعالها البالغ ، مؤكدة ما لحديثها من أهمية كبيرة ، ويصغى إليها «فوّاز» باهتمام . . وهو يتابع ببصره حلقات الدخان المتصاعدة من سيجاره الأسود . . فى حين انحنى الشاب الطويل مركزًا بيديه على المائدة وهو يستمع إلى الرجل البدين قبل أن يتجه إلى خارج القاعة فى خطوات سريعة وهو يشير إلى « چينا » طالبًا منها أن تتبعه وصاحبها .

ويسارع « فوّاز » باللحاق به تتبعه « چينا » فى اللحظة التى يقبل فيها عامل المطعم الأنيق على مائدة « كارلو » و « عارف » و « عامر » يتبعه اثنان من معاونيه يحملان أطباق الطعام . ويبتسم « عامر »

مرحبًا . . وقد أثارت الرائحة المتصاعدة من الأطباق شهيته .

ويلمح الرجل البدين عامل المطعم وهو يتناول أطباق الطعام من مساعديه ويصفّها بذوق على المائدة ، ويناديه الرجل البدين طالبًا المزيد من «الأسباجتى» ، ويجيبه عامل المطعم بهزة من رأسه وقد ارتسم الضيق على وجهه ، ويضحك « كارلو » وصاحباه عندما يقول عامل المطعم إن البدين لا يتذوق الطعام الجيد بل يلتهمه دون تقدير لبراعة الطهى وفن الإعداد ، ولا عجب فقد كان مصارعًا كبيرًا .

ويعاود البدين النظر ناحيتهم ، وهو يمسح فمه بيده . . ثم يطيل النظر ، قبل أن يثب من مكانه صائحا : « لا بُولِيتْسِيا » . . . « لا بُولِيتسِيا » . . ! !

ويسرع كالثور الهائج ناحية « كارلو » . . بخفة لا تتفق وضخامته . ويهب « كارلو » من مقعده . .

ولكن « البدين » يدفعه بيديه فيتراجع « كارلو » إلى الوراء خطوات مضطربة بعد أن فقد توازنه . . ويسرع « عارف » القريب من مكانه فيطوقه بذراعه قبل أن يسقط على الأرض . ويقبل عليهما « البدين » فيحيطهما بذراعيه . . ثم يضمهما إلى صدره . . قبل أن يدفعهما بعيدًا عنه . . فيتهاوى كل منهما . . ويسقطان على الأرض ، ويستدير البدين متجهًا إلى الخارج وهو يصيح : « لا بُولِيتْسِيَا » . . لا بُولِيتْسِيَا » ويندفع عامر إليه . . وهو ينظر بحسرة إلى أطباق الطعام . . بعد أن أدرك أن « البدين » يريد أن يلحق بـ « فوّاز » ومن معه ليحذرهم من « البُوليس » أى الشرطة .

ويدركه « عامر » قبل أن يغادر المطعم عندما يثب عاليًا ويطوّق عنقه الغليظ بذراعيه . . ثم يلف ساقيه حول وسط البدين الذى ينفضه عن ظهره بسهولة عندما يميل بجذعه إلى الأمام وهوى بقبضتيه على ذراع

« عامر » الأيسر . . ولكن « عامر » يعاجله بلكمة قوية من قبضة يده اليمنى . . تهوى كالمطرقة فوق أنفه فيصيح البدين ألمًا ويسب ويلعن ، ثم يتراجع بظهره . . الذى عاود « عامر » التشبث به . . ويتجه بحمله إلى الجدار حتى يضغط « عامر » إليه بجسده الضخم . ويضغط « البدين » على « عامر » وهو يضحك عاليًا . . ويصرخ « عامر » ولكنه يمد أصابع يده اليمنى ويضغط بأطرافها على عينى « البدين » فتتراخى قبضتى يديه عن ذراع « عامر » الأيسر وما يلبث أن يفلته وهو يصرخ متوجعًا . ويسقط « عامر » على الأرض وهو يشعر بألم شديد فى ذراعه الأيسر . . ولكنه يتحامل على نفسه . . ويزحف مقتربًا من « البدين » فيطوق ساقه بيديه . ويضطرب « البدين » فى خطوه . . ويسقط على الأرض . . ولكنه ينهض بسرعة . . ويتجه ناحية « عامر » مادًّا ذراعيه أمامه وقد باعد بين ساقيه . . وهو يهدر بكلمات

غير مفهومة . . وإن كانت تعبر عن غضبه الشديد . . ورغبته الشريرة فى القضاء على غريمه الصغير . ولكنه يجمد فى مكانه عندما يقبل « كارلو » شاهرًا « مسدسه » وهو يصيح قائلا قف مكانك وإلا أطلقت عليك الرصاص .

ويدخل القاعة ثلاثة من رجال الشرطة يتبعهم عامل المطعم الأنيق . ويستسلم البدين . ويكبل أحد رجال الشرطة يديه بالأصفاد الحديدية .

ويسارع « **كارلو** » بالخروج من المطعم وهو يشير إلى « عامر » و « عارف » ويهتف قائلا : « **أنْدِيَامُو** »

ويلتفت « عامر فى أسًى إلى عامل المطعم الذى يبتسم وهو يشير إلى أطباق الطعام . . ولكنه يلوح له بيده مودعًا . . قبل أن يلحق بـ « كارلو » و « عارف » فى العربة التى تبدأ الهبوط إلى سفح الجبل .

ويسأل « **عارف** » « كارلو » قائلا : لم تحدثنا بعد

عن الدكتور « نُوفِيللى » ؟ !

ويقترب « عامر » عندما يقول « كارلو » بصوت خافت : كان مديرًا لأحد مصانع الأدوية . . قبل أن يستغل علمه وخبرته فى طريق الشر . . ويكون السجن جزاؤه . .

ويقاطعه « عامر » متسائلا : ماذا فعل ؟

كارلو : قبض عليه وهو يبيع مواد كيميائية قام بتصنيعها ، ولها خواص المواد المخدرة وتأثيرها الضار على ضحاياها . والقانون يعاقب على صناعتها وترويجها .

قال « **عارف** » مستنكرًا : وتسميه « دُوتُورِيه » ! ؟

كارلو : لقد جُرِّد من لقبه العلمى . . وكنت أظنه مازال فى السجن يمضى مدة عقوبته .

وتتوقف العربة . ويعود الثلاثة إلى ميناء الجزيرة . ويلمح « عامر » و « عارف » خالهما « ممدوح »



ويسرع «عارف» القريب من مكانه فيطوق عنقه الغليظ بذراعه..

و « عالية » يقبلان عليهم من الطرف البعيد من رصيف الميناء .

ويقترب منهم البحار العجوز . . مرة ثانية . . ويهمس قائلا . . قبل أن يبتعد عنهم : « جرُوتا أزُورَا » .



المغارة الزرقاء



فوّاز

ارتفعت أصوات الملاحين . . وقد وقف كل منهم وسط قاربه الصغير وهو ينادى :

«جُرُوتَاأُزُورَا ، جرُوتَاأُزُورَا»

وسأل «عامر» ما معنى هذه العبارة ؟

أجابه خاله «ممدوح» قائلا : معناها «المغارة الزرقاء» .

ثم يشير ناحية عدة قوارب صغيرة تجمعت تحت الجبل العالى . . القريب من الميناء . ويقودهم «كارلو» إلى أحد القوارب الصغيرة الراسية على مقربة منهم . ويرحب بهم الملاح . . ثم يبدأ فى الغناء بصوت

أجش لا يخلو من حلاوة وهو يجدف بمجدافى القارب ، بقوة ونشاط ، برغم تقدمه فى العمر . . متجهًا ناحية القوارب التى تجمعت تحت الجبل الأشم .

عارف : وأين هى . . تلك المغارة الزرقاء ؟

ويشير «كارلو» إلى فتحة صغيرة فى الجبل . . تبدو فوق سطح الماء . . وتحجب جانبًا منها القوارب التى تجمعت أمامها . . ثم يقول : هذا هو مدخل المغارة . . التى يتعذر دخولها فى حالة «المَد» عندما ترتفع مياه البحر فتغطى مدخلها .

عارف : معنى هذا أن البحر فى حالة «جَزْرٍ» !

عامر : ولكن القوارب واقفة منذ فترة طويلة أمام مدخل المغارة ! !

وأشار «**كارلو**» إلى رجل ضخم الجسم يقف عند مدخل المغارة وقد تعلق بطرف سلسلة حديدية مثبتة فى صخر الجبل ، وهو يقول : القوارب تدخل المغارة فى

مجموعات . . وتخرج معًا بعد أن يدور بها ملاحوها ثلاث أو أربع دورات فى عرض المغارة ، و « ڤيتالى » وهو الرجل الواقف عند مدخلها ينظم دخول القوارب وخروجها .

ولمح « **عامر** » « فوّاز » فأشار إلى قاربه وهو يقول : أرى « فوّاز » والشاب الطويل .

صاح « **عارف** » : وأين « چينا » ؟

وأجابته « **عالية** » قائلة : « چينا » غادرت الجزيرة . .

ونظر إليها « عارف » متسائلاً . . فتوضح قائلة : رجعت بالزورق البخارى الكبير إلى نابولى .

وضحك « **كارلو** » وهو يقول : لن تفلت من زميلتى ذات الشعر الأحمر التى تخلفت عن الحضور معنا ، وبقيت فى ميناء « سانتا لوتشيا » لمراقبة القادمين من الجزيرة خوفًا من أن يفلت أحد من رقابتنا .

قال « ممدوح » بإعجاب : هذه خطة محكمة . . محبوكة الأطراف ! !

عارف : وزميلتك . . ذات الشعر الأحمر . . قادرة على مطاردة « چينا » عند خروجها من الميناء فى نابولى . . وعودتها إلى سيارتها الصغيرة الزرقاء .

قال « **عامر** » مقاطعًا : هذا صحيح فلديها سيارتها « الفولكس ڤاجن » الصغيرة الخضراء .

وأشار « كارلو » إلى قارب صغير يتجه مسرعًا إلى مدخل المغارة . . من الطرف البعيد للميناء . . وقال « عامر » بدهشة : « دكتور نوڤيللى » !

والتفت « ممدوح » و « عالية » ناحية الرجل الجالس وحده عند مؤخرة القارب .. وهما يصيخان السمع لحديث « عارف » عن الدكتور . . ذى النظارة العريضة السوداء . . والغليون « البَايِب » الذى يتصاعد دخانه فى الهواء . . ثم وهو يقص عليهما

الأحداث التى جرت فى المطعم القائم فوق قمة الجبل . . وشجاعة « عامر » التى بلغت حد التهور . عندما تعرض للمصارع الضخم ليمنعه من مغادرة المطعم واللحاق بـ « فوّاز » و « جينا » ورفيقهما الشاب الطويل . . ليحذرهم من مراقبة الشرطة لهم . . بعد أن تعرف على « كارلو » وأدرك أن الشرطة كشفت ما يدبرون .

وربت « **ممدوح** » على كتف عامر وهو يقول بإعجاب : يالك من بطل شجاع !

ويتحسس « **عامر** » ذراعه الأيسر وهو يقول فى تواضع : « كارلو » هو البطل « كارلو » أنقذنى من بطش المصارع الشرير فى الوقت المناسب .

وينظر « كارلو » إلى « عامر » بإعجاب قبل أن يحنى رأسه وهو يقول : لم أفعل أكثر من تهديد الرجل

الشرير بالمسدس . . ولا أرى فى هذا العمل بطولة تذكر .

ويصيح « فيتالى » الواقف عند مدخل المغارة طالبًا من ملاحى القوارب الالتزام بالنظام والترتيب . . ويداعبه الملاحون بعبارات يضحك لها « كارلو » وهو يقول : « فيتالى » شخصية محبوبة . . وهو يزاول هذا العمل منذ زمن بعيد .

ورأوا « فيتالى » وقد تعلقت يده اليمنى بالسلسلة الحديدية المثبتة فى صخر الجبل ، يدفع بيده اليسرى القارب الأول إلى الداخل ، وكان ركّاب القارب قد هبطوا جميعًا إلى قاعه ومعهم الملاّح لضيق فتحة المغارة .

وتوالى دخول القوارب المغارة . . إلى أن حل الدور على قارب المغامرين الثلاثة ومن معهم . . وصاح الملاح طالبًا منهم الانبطاح فى قاع القارب ،

ومدّ « ڤيتالى » يده فجذب قاربهم بقوة إلى داخل المغارة . واعتدل المغامرون الثلاثة و« ممدوح » و « كارلو » . . وعاد الملاّح إلى مجدافيه يضرب بهما سطح الماء . . وتلفتوا من حولهم فإذا المكان يسبح فى ظلام دامس وصمت عميق .

وهتف « **عامر** » فى دهشة : انظروا إلى سطح الماء ! !

وصاحت « **عالية** » فى تعجب : ما أجمل لونَه . . وما أشد صفاءه ! !

عارف : أرى لونه يميل إلى الزرقة الخفيفة . .

ممدوح : هذا سبب تسميتها بالمغارة الزرقاء .

كارلو : توجد مغارات أخرى ذات ألوان مختلفة . . المغارة الصفراء . . والوردية وغيرهما .

عامر : أنا لا أرى شيئًا مما حولنا . .

ممدوح : اصبر حتى تعتاد عيناك على الظلمة

فتميز ما حولك .

عالية : قارب « فوّاز » ورفيقه الطويل عن يميننا . .

ودوّى فى المغارة صوت رجل يغنى بالإيطالية . . وهو يعزف على القيثارة « جِيتَار » .

وقال « **الملاح** » بإنجليزية متعثرة : بعض الشبان يسبحون فى المغارة .

كارلو : يقال إنها كانت حمامًا خاصًّا للإمبراطور الرومانى القديم « تَيْبِيرِيُوسْ » . . الذى عاش فى « كابرى » أيامه الأخيرة .

عارف : هذا الإمبراطور مشهور فى تاريخ الرومان . .

كارلو : ويقال إن بالمغارة ممرًّا خفيًّا كان يصلها بمسكن الإمبراطور . .

وأضاءت جانبًا من المغارة المظلمة شعلة متوهجة

من قَدَّاحَة « وَلاّعَة » فتبينوا بعض وجه الدكتور « نوفيللى » وهو يشعل غليونه بلهب الشعلة المتوهجة . . وقال « كارلو » همسًا : هذه إشارة خاصة . .

وهمست « عالية » هى إشارة متفق عليها لأن قارب « فوّاز » كما أرى . . عدَّل مساره . . واتّجه ناحية قارب الدكتور صاحب « الولاّعة » . .

واقترب « كارلو » من الملاّح . . وهمس فى أذنه ببضع كلمات جعلته يتبع قارب « فوّاز » وكان قد التصق بقارب « الدكتور » . . ولمح المغامرون الثلاثة شبح « فوّاز » القصير القامة . . وهو يثب إلى قارب « الدكتور » . . فأسرع « كارلو » بالقفز إلى قارب « فوّاز » القريب منهم . . حتى يتخطاه بعد ذلك إلى قارب « الدكتور » . . ولكن الشاب الطويل اعترض طريقه وتشابك الاثنان .. ثم سقطا فى الماء ، وضحك

الملاَّح وهو يقول بإنجليزيته الضعيفة : ألم أقل لكم ! . . الشبان يحبون السباحة فى الماء . . وعاد الملاَّح يقول ضاحكًا : ألم أقل لكم ؟ ! . ألم أقل لكم . . ! !

وكان الشاب الطويل قد طوّق عنق « كارلو » بذراعه المفتول العضلات . . وعبثًا كانت محاولات « كارلو » للتخلص من غريمه ، حتى أوشك على الغرق . . لولا أن بادر « عامر » و « عارف » إلى تخليصه . . وإتحاف غريمه المفتول العضلات ببعض الصفعات واللكمات . وصاح « كارلو » قائلا بصوت مبحوح : « الدكتور » ! . . أين « الدكتور » ؟

وتلفت « عامر » و « عارف » من حولهما فى ظلام المغارة وكانت القوارب قد أقبلت ناحيتهم بدافع من حب الاستطلاع . . أو رغبة فى المساعدة . . وصاح « ممدوح » طالبًا منهم العودة إلى القارب . . بعد أن

عجزوا تمامًا عن تبين قارب « الدكتور » من بين القوارب التى أحاطت بهم . . وسحب الثلاثة الشاب الطويل وتمكنوا بمساعدة « ممدوح » والملاّح من رفعه إلى ظهر القارب برغم مقاومته .

وطلب « كارلو » من الملاح الإسراع بالقارب إلى خارج المغارة . . حيث أخبرهم « ڤِيتَالى » الواقف عند مدخلها أنهم أول من يغادر المغارة . . واقترب منهم أحد زوارق الشرطة المكلفة بمتابعة العملية . . فطلب « كارلو » من رجاله التحفظ على الشاب الطويل . . الذى أخذ يصرخ لاعنًا ومهددًا . . وضحك « ڤيتالى » عندما أبصر ثيابهم المبتلة . . ولكنه أسرع يطمئنهم قائلا إن شمس الصيف الساخنة كافية لتجفيفها . . وقال إن الوقت قد حان لخروج القوارب . . التى لا تمكث بالمغارة أكثر من خمس عشرة دقيقة فى العادة . . حتى تعطى غيرها الفرصة ، وكانت بعض القوارب قد

بدأت تتجمع عند المدخل . . وعرفوا منه أن المغارة دخلها هذه المرة خمسة عشر قاربًا . . فصاح « عامر » قائلا : أى أن بداخلها الآن أربعة عشر قاربًا .

وتأمله « **ڤيتالى** » قليلا ثم سأله : من أين أتيت أيها الفتى الأسمر ؟

عامر : أنا مصرى من مصر .

وابتسم « **ڤيتالى** » وهو يقول : أنت مصرى ! . . « إيجيتُو » ! ! . . نحن أصدقاء منذ آلاف السنين . . وكانت بيننا مصاهرة فى الماضى القديم . .

قال **عارف** مقاطعًا : تقصد الملكة « كليوباترا » وزواجها من الإمبراطور الرومانى « يوليوس قيصر » ؟ !

وضحك « **ڤيتالى** » وهو يقول : أحسنت . أنت مثلى يحب قراءة كتب التاريخ .

وسألته « **عالية** » : هل يوجد ممر داخل النفق يفضى إلى خارجه ؟

وضحك « ڤيتالى » طويلا هذه المرة وهو يقول :
لا تصدقى يا ابنتى ، هذه قصة خيالية أطلقها بعض الأهالى لإثارة خيال السوّاح ومشاعرهم .

وخرج القارب الأول من المغارة . ولم يكن به سوى الملّاح الذى سأله « كارلو » عن ركاب قاربه فقال إن الراكب الذى استأجر قاربه انتقل داخل المغارة إلى قارب آخر يُقِلُّ – كما أخبرنى – أحد معارفه . وسأله « كارلو » عن أوصافه فأجابه بأن الراكب كان يرتدى نظارة سوداء كبيرة . . وقاطعته « عالية » متسائلة : وهل كان يدخن « بايب » ؟ وترجم « كارلو » قولها للملاّح . . فأجاب على الفور قائلا : نعم . نعم . فصاحت « عالية » قائلة : هذا الملاّح كاذب . والتفت « كارلو » إليها متسائلا فأوضحت قائلة : « فوّاز » هو الذى قفز إلى هذا القارب كما رأينا . .

وهز « **كارلو** » رأسه وهو يقول : هذا صحيح . وكذبه يؤكد أنه من أفراد العصابة أو أنه تستر على الدكتور « نوفيللى » مقابل مبلغ من المال .

وأشار إلى زميله قائد زورق الشرطة . . فأمر الملاّح بالتوقف بقاربه بجانب الزورق البخارى . وأذعن الملاّح لأمره وهو يصيح لاعنًا حظه . . طالبا من الله معاقبة الظالمين من رجال الشرطة الذين يمنعون رجلا شريفًا من السعى إلى رزق أولاده المساكين ! . .

وأقبلت القوارب تباعًا . ووصل فى النهاية قارب لا يحمل سوى ملاّحه الذى علاصياحه عندما أبصر الشاب الطويل واقفًا داخل زورق شرطة الميناء . وتبادل الاثنان السباب والشتائم بأصوات عالية . وسأله « كارلو » عن الرجل القصير الأسمر الذى كان بقاربه . . ولكنه أنكر وهو يشير إلى الشاب الطويل

قائلا : لم يكن معى سوى هذا المجنون الذى قفز إلى الماء .

ومرَّة ثانية أشار « كارلو » إلى قائد زورق الشرطة طالبًا منه احتجاز الملاّح الثانى بعد أن أنكر كاذبًا دخول « فوّاز » المغارة داخل قاربه . وقال : « عامر » : لابد أنه على اتفاق مع العصابة .

وأمَّن « كارلو » على قوله بهزة من رأسه . . ثم التفت إلى « ڤيتالى » الذى قال : هذا هو القارب الأخير . . وسوف تبدأ القوارب المنتظرة . . بعد موافقتكم فى الدخول .

وصاحت «عالية» قائلة : هذا صحيح . . هذا هو القارب الخامس عشر .

ولوّح « كارلو » بيده إلى « ڤيتالى » شاكرًا ومودعًا ، وابتسم « ڤيتالى » قبل أن يصيح طالبًا من

ملاحى القوارب التى تجمعت قرب المدخل مراعاة الترتيب والنظام .

وصاح « عارف » والقارب يعود إلى ميناء الجزيرة الذى سبقهم إليه زورق الشرطة يتبعه الملاّحان بقاربيهما . .

قال « **عارف** » متسائلا : أين ذهب « فوّاز » . . والدكتور « نوفيللى » . . ؟

وضحك « **عامر** » وهو يقول : هذا ليس بسؤال يا أخى العزيز . هذا لغز آخر . . جديد وكبير ! !



سكر بودرة


عالية

رجع المغامرون الثلاثة مع خالهم « ممدوح » و« كارلو » إلى ميناء « نابولى » على ظهر أحد زوارق الشرطة البخارية .

كان الصمت قد خيم عليهم منذ ركبوا الزورق ، وبعد أن أفرجت الشرطة عن الشاب الطويل وملاحى القاربين لعدم وجود ما يدعو إلى احتجازهم . . وبعد أن عجز المحقق عن الإيقاع بأىٍّ منهم أملاً فى معرفة ما تسعى إليه العصابة وتحرص على إخفائه .

وصاحت « **عالية** » قائلة : أعتقد أن « فوّاز » قد

عاد إلى « نابولى » !

وابتسم « **كارلو** » وهو يقول : كأنكِ تريدين البحث عن سمكة معينة وسط مياه البحر الكبير ! !

وعادت « عالية » تقول فى ثقة : بل أعرف أيضًا أين نجد « فوّاز » !

وأطال « كارلو » النظر إليها ، ثم سألها وقد ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجهه : أين !

وأجابته « **عالية** » فى تحدٍّ : فى معرض « كارُوزُو » لبيع السيارات المستعملة .

وقال « **كارلو** » والابتسامة الساخرة مازالت مرتسمة على وجهه : هذا مجرد احتمال .

ولكنه أطرق برأسه خجلا . . وهو يقول لها بصوت خافت : أحسنتِ يا « عالية » .

وكان ذلك بعد أن وصلوا إلى ميناء « نابولى » وعرفوا من الجنرال « بِيسَارُو » مدير شرطة الميناء . . أن

« رِينَاتَا » زميلة « كارلو » ذات الشعر الأحمر . .
أرسلت إشارة لاسلكية تفيد أن « فوّاز » . . رجع من جزيرة « كابرى » مع الدكتور « نُوفِيللى » . . فى زورق خاص . . وأنهما التقيا بـ « چينا » فى أحد مطاعم « سَانتَا لُوتْشِيّا » المطلة على البحر . . وأن الدكتور « نُوفيللى » فارقهما إلى سيارته « الجاجْوَارُ الإِسْبُور » بعد تناول الطعام .

وأخبرهم « الجنرال بِيسَارُو » أيضًا بوصول رسالة لاسلكية أخرى من المكلف بمتابعة الدكتور « نُوفِيللى » تبين أنه اتجه إلى منزله بعد مغادرة المطعم . . ولم يبارحه حتى الآن .

ودخل غرفة المكتب أحد رجال الشرطة . . وسلم الجنرال رسالة بعد أدائه للتحية العسكرية ، وتطلّع « الجنرال » إلى الجالسين من حوله . . وهو يلوح بالرسالة بعد أن قرأها : « فوّاز » و « چينا » وصلا منذ

ثوان قليلة إلى معرض «كاروزو» لبيع السيارات المستعملة . .

والتفتت «عالية» ناحية «كارلو» الذى أسرع يقول مرة ثانية : أحسنت يا «عالية» .

وهبّ «ممدوح» من مقعده وهو يقول فى حماس : هيّا بنا إلى معرض السيارات .

عامر : مهلا ياخالى . . مهلاِ . الأمر ليس بهذه البساطة .

ممدوح : ماذا تعنى ؟

عامر : المعرض قائم فوق أحد المرتفعات . . وطريق السيارات الموصل إليه مكشوف لمسافة طويلة .

كارلو : هذا صحيح . . والمبانى من حوله مهدمة ومهجورة .

عالية : وهذا يجعل من السهل على من فى المعرض مراقبة الطريق الطويل الصاعد إليهم .

عارف : ويتيح لهم الوقت الكافى لتغطية أنفسهم وإخفاء ما يدبرون . .

عامر : ويضيع بذلك على رجال الشرطة فرصة ضبطهم وهم متلبسون بجريمتهم .

الجنرال (صائحًا بإعجاب) : ما حسبتكم على هذا القدر من البراعة فى التفكير !

عارف : وما العمل ؟ !

عالية : نراقبهم بدلا من أن يراقبوننا .

ونظر إليها الجالسون فى تساؤل فأوضحت قائلة وهى تشير إلى « عامر » و « عارف » و « كارلو » : يراقبون ما يدور بالمعرض . . من فوق مبناه المهدم . . كما فعلوا من قبل ، فيكشفون سترهم وما يدبرون . . ثم يحدد الكابتن « كارلو » بجهازه اللاسلكى اللحظة المناسبة للهجوم .

وصاح الجنرال قائلا : لكأنكِ تقرئين أفكارى

ياعزيزتى الصغيرة ! !

وأجال النظر فى الجالسين من حوله . . ثم انتفش فى مقعده الكبير وهو يقول : تلك هى الخطة التى أعددتها ، فأنا أعرف المعرض القائم أعلى الجبل . . ولنا جولات سابقة مع « سلڤاتورى » المراوغ المكير !

ودق على مكتبه بقبضة يده الضخمة وهو ينظر إلى « كارلو » و « عامر » و « عارف » ويصيح قائلا : ماذا تنتظرون ؟ . . هيّا . . وسوف نكون نحن وزملاؤنا من شرطة المباحث الجنائية فى انتظار إشارتكم اللاسلكية للهجوم .

ومرة ثانية صعدت بهم سيارة « كارلو » الجبل . . حتى مبنى المعرض المهدم . فأسرعوا بصعود الدرج إلى سطحه . . وقد تناهت إلى أسماعهم أصوات ضحكات عالية .

وزحف الثلاثة على بطونهم طرف المبنى الملاصق

لأشجار الكافور الوارفة . . فرأوا « فوّاز . . و « چينا »
يقفان مع « سَلْڤَاتُورِى » مدير المعرض فى الساحة
المسورة بالأسلاك الشائكة . . بين السيارات « الفيات
الأرچنتا » الأربعة ، وكان « فوّاز » يقضم تفاحة حمراء
وهو يرتكز على منضدة حديدية عليها أربعة أكياس
صغيرة سوداء ، بجانب أربعة من علب الماء المربعة
البيضاء . . نزعت من أماكنها فى السيارات الأربعة كما
لاحظ كلٌّ من « عامر » و « عارف » و « كارلو » .
وكانت على المنضدة الحديدية أيضًا سلة من القش مليئة
بالفاكهة .. أخذ « عامر » يعدد أصنافها همسًا وهو
يتلمَّظ : عنبٌ ، وتين أخضر ، وخوخ ، وتفاح ،
وكرز ، وكمثرى ! وكانت « چينا » تقف بجانب
السلة . . تتأمل ما حوَت . . ثم مدت يدها فأخذت
« خوخة » كبيرة مسحتها فى قميصها الأسود قبل أن
تهوى عليها بأسنانها تنهشها وتمتص رحيقها الحلو . فى



وكانت « چينا » تقف بجانب السلة تتأمل ماحوت . ثم مدت يدها فأخذت خوخة

حين استند « سلڤاتورى » بظهره إلى إحدى السيارات ، وقد عقد ذراعيه على صدره . . وتدلى « سيجار » أسود رفيع من بين شفتيه . . وهو ينظر إلى « فوّاز » الذى ارتفع صوته وهو يتحدث بإنجليزية ركيكة فيقول : استطعنا الإفلات من رجال الشرطة بفضل خطة الدكتور « نوڤيللى » الشديد الذكاء .

وصاح « سلڤاتورى » قائلا فى دهشة : أعرف أن « نوڤيللى » شيطان واسع الحيلة ، ولكن كيف استطعتم الإفلات من رجال الشرطة الذين حاصروا المغارة ؟

فوّاز : عندما أحس الدكتور « نوڤيللى » . . بوجودهم داخل المغارة . . جذبنى إلى قاربه الذى أسرع بنا إلى رصيف حجرى صغير فى أحد جوانب المغارة .

سلڤاتورى (مقاطعًا) : هذا صحيح . . وهناك بعض درجات حجرية تعلو هذا الرصيف .

قال « فوّاز » مكملا : جلسنا فوق واحدة من هذه الدرجات الحجرية نتابع المعركة الدائرة فى الماء . .

ومرة ثانية قاطعه « سَلْفَاتُورِى » متسائلا :

معركة ! ! ؟

والتفت « عامر » إلى « عارف » و « كارلو » الذى وضع إصبعه على فمه محذرًا . . ثم أصاخ ثلاثتهم السمع إلى « فوّاز » الذى أكمل قائلا . . بعد أن قضم قطعة من تفاحته الكبيرة الحمراء : كانت المعركة بين « رِيكو » ورجال الشرطة . .

وصاحت « چينا » قائلة وهى تلقى بحبة الخوخ على الأرض : « ريكو » ! . . ابن خالى ! !

وعادت تصرخ وتقول بألم : ياخالى المسكين ! . . أنا النسبب . ليتنى ماجئت معك من مصر . .

وناولها « فوّاز » منديلا تجفف به دموعها وهو يقول : اهدئى . . وفكرى بعقل . الشرطة قبضت على

« رِيكو » وعلى ملاحىّ قاربه وقارب الدكتور « نوفيللى » . . ولكنهم مجبرون على إطلاق سراحهم .

وصاح « **سلفاتورى** » مقاطعًا : هذا صحيح ، ما هى التهمة التى يمكن توجيهها إليهم ؟

وهمس « **عامر** » قائلا : هذا صحيح !

وأكمل « **سلفاتورِى** » قائلا وهو يمر بيده على الأكياس السوداء الصغيرة : الغنيمة أفلتت من رجال الشرطة . . والفضل لمهارة « نوفيللى » الداهية أكمل ياسيد « فزّاز » .

ولم تتمالك « چينا » نفسها من الابتسام وهى تقول لـ « سَلْفاتورى » اسمه « فوّاز » . . « فواز » .

وأكمل « **فواز** » قائلا : وبعد أن خرجت كل القوارب من المغارة . . انصرف رجال الشرطة . . وزورقهم البخارى الكبير الذى كنا نراه عند مدخل المغارة . . وبعد فترة قصيرة . . دخلت مجموعة جديدة

من القوارب .

وقاطعه «**سلفاتورى**» متسائلا فى لهفة : ثم ماذا ؟

قال « **فواز** » مكملا : اتجه أحد القوارب ناحيتنا . . بناء على خطة مسبقة أعدها الدكتور « نوفيللى » . . على أن تنفذ فى حالة الطوارئ . وكان بالقارب أحد أقارب الدكتور كما علمت منه . .

قالت «**جينا**» مقاطعة : ياله من داهية !

فوّاز : ركبنا القارب مع قريب الدكتور . .

جينا : وخرجتم من المغارة مع مجموعة القوارب ! !

فوّاز : وودعنا قريب الدكتور فى ميناء الجزيرة . . قبل أن نستقل زورقًا بخاريًا خاصًا إلى « نابولى » . .

جينا « مكملة » : وكنت فى انتظاركما بالمطعم وفقًا للخطة التى رسمها الدكتور « نوفيللى » . .

وأخرج «كارلو» من جيبه جهاز إرسال قصير . .

وبعد أن همس بكلمات قليلة أعاده إلى جيبه . . وهو يشير ناحية « فواز » وكان قد فضَّ أحد الأكياس الصغيرة السوداء . . وأخرج منه فوق طرف إصبعه مسحوقًا أبيض . . قربه من أنفه . . ثم تذوقه بطرف لسانه قبل أن يقول بالعربية : صنف ممتاز !

وضحكت « چينا » وهى تقول لا تنس نصيبى ! وأجابها ضاحكًا بقوله : « ونصيب « أبوكى » كمان » ! ومد يده إلى العلبة البلاستيك المربعة البيضاء . وهمس « عارف » قائلا : هذه علبة الماء المستخدم فى تنظيف الزجاج الأمامى للسيارة .

قال « عامر » هامسًا : الآن فهمت سر ضحكهم وهو يربت على هذه العلبة فى المرة الماضية . . ويقول لتنظيف الزجاج . .

عارف : واضح الآن أن العلبة سوف تستخدم فى إخفاء المخدرات . .

كارلو : هذه فكرة جديدة لتهريب المخدرات . . فمن الذى يفكر من رجال مباحث الميناء فى تفتيش علبة الماء بالسيارة . .

وكان « فوّاز » قد بدأ يصب المسحوق الأبيض فى العلبة المربعة البيضاء عندما أقبل على الساحة أحد عمال المعرض وهو يصيح قائلا : « لا بُوليتْسيًّا » . . لا بُوليتْسِيًّا » . . !

وهمس « **عارف** » قائلا : العامل يحذرهم قائلا البوليس . . البوليس . ولم يضطرب أحد . أعاد « فوّاز » الرباط حول طرف الكيس الصغير . . وساعد « سلڤاتورى » فى إخفاء الأكياس الأربعة فى قاع السلة تحت الفاكهة . . وهو يصيح طالبًا كمية من السكر الناعم . وقال « سلڤاتورى » بدهشة وهو يرتب الفاكهة فى السلة : لدينا سكر بودرة لعمل شراب الليمون الذى أحبه .

وطلب من أحد العمال إحضار كيس السكر من داخل الكشك . . وأسرع العامل لتنفيذ طلبه . ونادى « سلفاتورى » عاملا آخر وأمره بوضع سلة الفاكهة داخل سيارة « چينا » الزرقاء . . الواقفة خارج المعرض . وصاحت « چينا » عندما رأت الرجل يجرى حاملا السلة . . ثم يضعها على مقعد سيارتها الخلفى . . قبل أن يغلق بابها ويعود مسرعًا ، قالت « چينا » بصوت خافت مضطرب : لماذا ؟ لماذا وضعتها فى سيارتى ؟

وأجابها « **سلفاتورى** » بتؤدة : اطمئنى . . لن يفكروا فى تفتيش سيارة خارج المعرض . وانفجر ضاحكًا عندما رأى « فوّاز » يصب السكر « البودرة » فى العلبة المربعة البيضاء . . فى اللحظة التى توقفت فيها سيارة الشرطة أمام مدخل ساحة المعرض . . وهبط منها ضابط كبير يتبعه ثلاثة من رجاله و« ممدوح »

و « عالية » وصاح الضابط قائلا : أرجو عدم الحركة كلٌّ يثبت فى مكانه .

واقترب من « فوّاز » الذى لم يرفع رأسه عن العلبة المربعة . . ولم يتوقف عن صب السكر داخلها . وصاح يسأله : ماذا تفعل ؟

وضحك « فوّاز » وهو يقول : ألا ترى ؟ ! !

وأشار الضابط إلى أحد رجاله طالبًا منه القبض على « فوّاز » الذى ضحك وهو يقول : لماذا ؟ . . هل هناك قانون يمنع وضع السكر فى علبة « بلاستيك » ؟ !

ونظر الضابط إلى المسحوق الأبيض الناعم وهو ينساب داخل العلبة المربعة وهو يقول بسخرية : سكر ! ! . . هذه مخدرات .

وضحك « سلفاتورى » وهو يقول : أخطأت ياصاحبي ونظر إليه الضابط باحتقار شديد . . فى حين

هتف « فوّاز ، » وهو يصب قليلا من السكر فى فمه ويقول : سكر بودرة . . سكر بودرة .

ومد يده بكيس السكر الورق ناحية « عالية » وهو يقول : تذوق يا آنسة . . سكر بودرة .

وأمسك « ممدوح » بالكيس . . ودس إصبعه داخله . . وقال بعد أن تذوق قليلا منه : هذا سكر بودرة !

وبدت الحيرة على وجوه القادمين . والتفت « فوّاز » إلى « ممدوح » وهو يقول ساخرًا بالعربية : السيد العميد « ممدوح » ! . . لقد نصحتك عندما حدثتك بالتليفون . . وحذرتك عندما تركت لك فى « قمرتك » بطاقة تحمل رسم جمجمة ومسدس . . ولكنك ركبت رأسك . . وحسبت أنك قادر على الإيقاع بى . فما رأيك الآن ؟

وضحك عاليًا وهو قول مشيرًا إلى كيس السكر

تفضل كُلْ سكر. ياحلاوتك ياسكر.

وقال « سلڤاتورى » بغضب ماذا تريدون ؟ نحن تجار أشراف، السيد « فزّاز » اشترى منى أربع سيارات . . ونحن نعدها للشحن على الباخرة المسافرة غدًا إلى الإسكندرية .

وصاح « عامر » من أعلى المبنى المتهدم . . المطل على الساحة قائلا : المخدرات فى سلة الفاكهة .

واتجهت الأبصار ناحيته . . وهتف « فوّاز » فى دهشة قائلا : ما هذا ؟ !

وانعقد لسان « چينا » التى شلّ الخوف من حركتها . .

وصاحت « عالية » وأين سلة الفاكهة يا « عامر » ؟ وأجابها بقوله : فوق المقعد الخلفى من السيارة الزرقاء الواقفة خارج المعرض .

وصفق « سلڤاتورى » . . مدير المعرض . . وهو

يصيح قائلا : أنا غير مسئول عن أى شىء خارج معرضى .

وأسرع أحد رجال الشرطة إلى السيارة الزرقاء وعاد حاملاً سلة الفاكهة بين يديه .

وكان « عامر » و « عارف » و « كارلو » قد هبطوا إلى ساحة المعرض . . بعد أن احتضن كل منهم واحدة من أشجار الكافور . . التى ساعدتهم سيقانها الملساء على الانزلاق إلى الساحة .

وأشار « كارلو » إلى أحد العمال وهو يقول : مدير المعرض طلب من هذا العامل وضع سلة الفاكهة داخل السيارة الزرقاء .

ومد ضابط الشرطة الكبير يده فأزاح الفاكهة جانبًا . . وعاونه « ممدوح » فى إخراج الأكياس السوداء الأربعة من قاع السلة . وفض الضابط أحد الأكياس . وظهر بداخله مسحوق أبيض ناعم . .

وبدا الاضطراب على « فوّاز » . . الذى نظرت إليه « عالية » وهى تشير إلى المسحوق الناعم الأبيض . . وتقول ساخرة :

— سكر بودرة ! ! .



رقم الإيداع		١٩٨٨ / ٣٢٨٥
الترقيم الدولى	٩٧٧-٠٢-٢٤٦٥-٠	ISBN

١ / ٨٨ / ٤٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



عارف　　　　عالية　　　　عامر

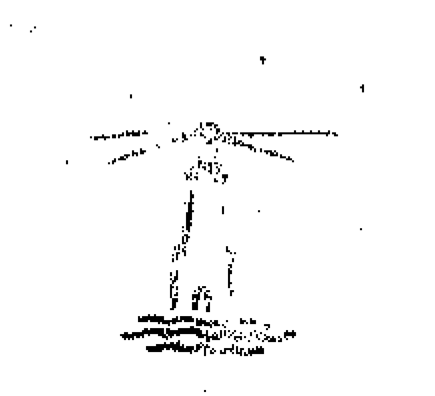
لغز [illegible]ارة الزرقاء

كيف أفلت الصياد «ممدوح» من التهمة [illegible]
لإدخاله السجن عند وصول الباخرة إلى ميناء
«نابولي» في إيطاليا؟

وكيف هرب المجرم [illegible] الإيطالي من «المغارة
الزرقاء» في جزيرة «[illegible]»؟

وهل ينجح «عامر» و«عارف» و«عالية» في
[illegible]ردة العصابة [illegible] نابولي و«كابري» وكشف
سرها؟

ستجدون الإجابة ومزيدًا من الأحداث المثيرة في
«لغز [illegible] الزرقاء»



دار المعارف